

أقدم مؤلف فى الأدب الإسلامى المصرى من القرن الرابع الهجرى

كُتَابُ

أخبار سيوف مصرى

وهو فهرس سيوف النحرى

علم : وأدب : وتاريخ

تأليف

مؤرخ مصر فى القرن الرابع للهجرة

الحسن بن زولاق

نقلا عن نسخة أثرية فريدة بخط المؤلف من كنوز دار الكتب المصرية

قام بنقله ونشره وكتابة تراجمه

دار الكتب
مصر

مكتبة
البحر

مكتبة الأبحاث العلمية
لنشر علوم العربية



أقدم لمؤلف في الأدب الإسلامي المصري من القرن الرابع الهجري

كِتَابُ

اِخْتِبَارُ سِيَرِ الْمَصْرِيِّ

وهو غير سيوة الحوى

علم : وأدب : وتاريخ

تأليف

مؤرخ مصر في القرن الرابع الهجري

الحسن بن زولاق

نقلا عن نسخة أثرية فريدة بحسب المؤلف من كنوز دار الكتب

قلم بنقله ونشره وكتابة تراجمه

الكتاب
الحسين بن

عائده بهيسته

بدرسة البوابة

الكتاب
الحسين بن

ديوانه دارالعلم

ومدرسة المدارس الابتدائية

طبعة الأولى

١٩٥١ - ١٩٥٢

طبعة الثانية

١٩٥٢

تصدير الكتاب

بقلم حضرة المؤرخ ، والباحث المحقق

الأستاذ محمد عبدالقدوس المصطفى



قد تفضل الاستاذ بهذا التصدير ، رغبة من تشجيعنا على إحياء الكتب الأثرية
من الأدب الإسلامي المصري ، كما تفضل تشجيعنا تشجيعاً أدياً باعطائنا صورة
صحيفتين من المخطوط الأثرى ، خدمة للعلم والتاريخ ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحسن بن ابراهيم بن زولاق أحد ثلاثة هم أساتذة الرواية المصرية الإسلامية. نشأت على يدهم، واستمدت من تراثهم، واتخذته خلال العصور مرجعها الاول. وهؤلاء هم: عبدالرحمن بن عبدالحكم، وأبو عمر الكندي والحسن بن زولاق (١) وقد امتاز ابن زولاق عن سلفيه، بأنه أحدثهم عصرا واغزرهم مادة، وبأنه عاصر من تطورات مصر السياسية والدينية والاجتماعية عدة مراحل هامة، شهد خلالها قيام الدولة الاخشيدية ثم نهايتها، وقيام الدولة الفاطمية، ونشأة القاهرة المعزية، وتحول مصر من مذهب السنة الى الشيعة، وما ترتب على ذلك من ثورة عميقة في نظمها الدينية والاجتماعية وقد دون ابن زولاق تاريخ هذه التطورات، وصور لنا هذه الصور، ولكننا لم نتاق مع الاسف من تراثه إلا شذورا وبقايا (٢)، ولم يصلنا منه كاملا سوى هذا الاثر الصغير وهو (كتاب أخبار سيويه المصري)

عرفت هذا الكتاب منذ أعوام أثناء دراستي لحياة ابن زولاق وآثاره ولقيت نظري أهميته الأثرية والادبية. فاما من الناحية الأثرية فقد انتهت بالتحقيق والمقارنة إلى أنه أثر من آثار عصر الفسطاط وأقدم مخطوط أدبي يملكه دار الكتب المصرية. إذ هو يرجع طبقا لهذا التحقيق إلى أواخر القرن الرابع الهجري أعني إلى نحو ألف عام خلت. وقد نشرت هذا التحقيق ووثاقته وأدلتها في ملحق السياسة الأدبية (٣)

وأما من الناحية الأدبية، فإن للكتاب أهمية خاصة، لآمن حيث موضوعه وادب فيه الحديث عن شخصية أدبية مصرية امتازت بالشذوذ والغرابة، ولكن

(١) توفي ابن عبد الحكم سنة ٢٥٧هـ والكندي سنة ٣٥٠هـ وابن زولاق سنة ٤٢٨هـ

(٢) لمصرنا حياة ابن زولاق وآثاره في بحثي نشر بملحق السياسة الأدبية في العدد

الصادر في ٨ يولي، ١٧ ديسمبر سنة ١٩٣٢

(٣) المصنف في تاريخ مصر ١٩٣٢

من حيث ما نستطيع أن نجمله خلال هذا الحديث من المعلومات والحقائق الهامة عن العصر الذى يتحدث عنه المؤلف ، وهو النصف الاول من القرن الرابع الهجرى أعنى أواخر عصر الفسطاط .

فمنا لك خلال هذا الحديث نظفر بلمحات كثيرة تلقى ضياء على أحوال هذا العصر الادبى والاجتماعية ، ونعلم كثيرا عن سير الحركة الفكرية وأبناء الادب وأعلامه ، وعن العوامل والمؤثرات التى كان لها شأن فى تطور التفكير . ثم نقف أيضا على كثير من صور الحياة الاجتماعية فى الفسطاط وكثير مما يفيد فى شرح خططها القديمة

ولما كان عصر الفسطاط لا يزال بحاجة إلى كثير من الايضاح والشرح والتحقيق ، فإن مثل هذه الحقائق التى يقدمها الينا « كتاب أخبار سيويه المصرى » تعتبر على إيجازها ذات أهمية خاصة بين مراجع العصر وتراثه

ومن بواعث الغبطة أن تناح الفرصة اليوم لنشر هذا السفر الاثرى الذى انتهى الينا وحده كاملا من آثار ابن زولاق . ولناشربه منا أوفر الشكر اذ لولاهما لبقى الكتاب عصرا آخر فى ظلام النسيان

وسيجد فيه أولئك الذين يدرسون آداب مصر الاسلامية وثيقة هامة لعصر من أهم عصر الفسطاط . ونموذجا قويا لآداب هذا العصر وأسلوبه الكتابى . وسيجد فيه مؤرخ الحياة الاجتماعية المصرية مادة نفيدة فى التصوير والتقدير ولما كنت ممن يشرفون بحمل لواء الدعوة إلى إحياء أدب مصر الاسلامية وما زلت أتوفر على دراسة آدابها وتاريخها منذ أعوام ، ولما كان لى شرف التعريف بهذا المخطوط الاثرى الذى يرى الضياء اليوم . فانى أشعر بغبطة خاصة إذا أرى بنور الدعوة إلى إحياء التفكير القومى توتى ثمارها الاولى .

محمد عبد الله هنانه

القاهرة فى ١٢ اغسطس سنة ١٩٣٣

المحامى

فعلت كان هذا صفة ومكان الحبة
 حسا من عند والده الوقوف وهو
 ابو محمد بن يحيى بن عبد الله بن ابي
 الصديق المعروف بسوءه ولا مصرسة
 وما من نور في مصرسة ما في مصرسة
 وسعور من صله حول الفناء حول مصرسة
 ابي محمد بن علي بن ابي حنيفة وماله ادر
 لاهد في مصرسة مصرسة مصرسة
 وكان ابو محمد بن يحيى بن عبد الله بن ابي
 الصديق المعروف بسوءه ولا مصرسة
 وما من نور في مصرسة ما في مصرسة
 وسعور من صله حول الفناء حول مصرسة
 ابي محمد بن علي بن ابي حنيفة وماله ادر
 لاهد في مصرسة مصرسة مصرسة

واعني رارهما المحبتي رار جعنا الهادي
 ونور من الكور والعهد ما الق بسوءه
 وهو فصد من ايام الناس النواز الاسعارة
 ونفعه على قول الثاني وماله اها الهادي
 القبة وحالها من مصرسة بن احمد بن احمد
 وماله من مصرسة الهمد والعهد الحادي
 به ونكر على السراج عده العج مصرسة
 ضعه في العلم الهمد والهمد بن ابي
 واخبار الصالحين وادوات الساديين وقاعة
 الهادي
 وبلغه في جاني خاتره ونور
 امر مصرسة وقال الصالحين ومحمد المادي
 وير مصرسة وراياها وراياها
 الحول والبلاد واحد من الاعمال وعلى
 في العام والعام كان في مصرسة

الصحيفتان (٥٤) من المخطوط الا ترى الثاني تفضل باعطائهما لنا الاستاذ
 محمد عبد الله عنان (راجع ما كتب فيها بخط واضح ص ١٨٠١٧ من
 هذا الكتاب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

كنا كلما قرأنا في كتاب عربي أو -أينا اسم سيويو- تذكر عمرو بن عثمان
الشيرازي العالم النحوي الملقب بسيويو « ومعناها بالفارسية راحة التفاح »
ولم نكن نعرف أن هناك من لقب بهذه الكلمة غير هذه الشخصية التي
ملأت أسماع العلماء والأدباء.

وما زلنا كذلك حتى قرأنا بحثنا نفيسا للأستاذ محمد عبد الله عنان المحامي
نشره بالسياسة الأسبوعية خاصا بكتابنا هذا فعرفنا منه أن هناك شخصية
بارزة لعالم غزير العلم كانت له منزلة سامية ومكانة عالية في القرن الرابع
للهجرة ، ولقب هو الآخر بسيويو لما يعرفه من النحو والعروض وفهمنا
من بحثه أيضا أن هذا الكتاب الذي ذكرت فيه أخبار سيويو المصري
كتاب فريد في بابه لا يوجد سواه من عصره ، وأنه لذلك تحفة أثرية من
كنوز دار الكتب المصرية بخط مؤلفه الحسن بن زولاق مؤرخ مصر
في القرن الرابع الهجري

إلا أن الأستاذ ذكر أثناء بحث له بمجلة الرسالة أن هذا الكتاب مخطوط
تصعب قراءته لبعده الشقة يتناوب بين عصر كتابته ولكن ذلك لم يضعف
من عزيمتنا ، ولم يوهن من رغبتنا في السعي إلى ما رأه صعبا علينا فصل إلى
قراءته ليتنفع به العلماء والأدباء . ففقدنا العزم ، ووالينا السعي حتى نتحقق لنا نقله
ومراجعته ، فاعترزنا نشره بعد أن شرحنا ما غمض فيه ، وترجمنا لمن

ذكروا به ، وآثرنا أن نمنحه له باحث سندفها بالكتاب وتراجمه
ولا نريد الا الخير ما استطعنا ، وما توفيقنا إلا بالله



« مراجعنا »

وهذه هي أسماء الكتب التي اعتمدنا عليها في وضع اجرائنا وتراجم من
ذكروا في الكتاب وإيضاح الكلمات :

الاعلام لخير الدين الزركلي - نزهة الالبافى طبقات الادبا - ابن الاثير
ابن النديم - بلوغ الارب للالوسى - الرسالة المستطرفة - عصر المأمون
أدب الدنيا والدين ، القاموس المحيط - تهذيب التهذيب - مقالات للاستاذ
عبد الله عنان (نشرت بالسياسة الاسبوعية والرسالة) مذكرات الفاسفة
للدكتور على العناني - الدولة العباسية للاستاذ حسن خليفة - وفيات
الاعيان ، فوات الوفيات لابن خلكان ؟

محمد ابراهيم سعد حسين الربيع

الابحاث التمهيدية

١ - الادب في العاصمة الاولى لمصر الاسلامية

ابتداء النهضة

فتح عمرو بن العاص مصر في سنة إحدى وعشرين هجرية، فاصبحت مصر إسلامية ثم بنى بها مدينة الفسطاط فكانت العاصمة الأولى لمصر الإسلامية ولما أن استتب الأمر للمسلمين، واستقامت لهم الأمور بدؤوا يفكرون في أمور دينهم وديانهم، وكان مسجد عمرو بن العاص الذى بنى عقب الفتح يعرف بالمسجد الجامع، وكان أشبه بنادى للجمعات الإسلامية يأوى إليه الصحابة في غير أوقات الفرائض لتتداول فيما يعرض من أمور الدين، فكانت تعقد فيه مجالس القضاء، والفقه والحديث، وكان ذلك بدء النهضة، ولكنها كانت دينية كما ترى

وما لبثت ان امتزجت بالادب، حيث كان معظم الفقهاء أدباء، خصوصاً في الفترة التى نزل فيها الامام الشافعى حيث كان يجتمع فى مجامعهم، علماء عصره لغزارة علمه، وسمو خلقه، فأتخذت النهضة طريقاً جديداً، يجمع بين الدين والادب

العصر الذهبى للنهضة

وكان العصر الذهبى لهذه النهضة أول القرن الثالث للهجرة، وذلك لاجتماع عدد كبير من العلماء الأعلام، فقد كان أبو تمام الشاعر الذائع الصيت يشترك فى هذه المجالس التى تجمع بينه وبين الشافعى واضرايها وفى هذه المجالس سما شأن ابن تمام، ونفع فى الشعر والادب

أماكن الأدب العامة

وقد كانت سوق الآداب رائجة ، يؤمها كثير من الأدباء ، وكان المسجد دار
ندوتهم ، يجتمعون فيه من حين لآخر ، وكان لهم عيد اسبوعي يجتمعون
فيه للمناظرات والمطارحات الشعرية
ولما أن أنشئت مساجد أخرى كانوا كذلك يعتقدون فيها اجتماعاتهم الادبية
كما سترى ذلك فيما يأتي من اجتماع سيويه المصرى والمتنبى على باب مسجد
عمروس وتجاوزهما في صحة بيت للمتنبي
إلا أن المسجد الجامع كان له طابع خاص ومنزلة ظاهرة على باقي المساجد الأخرى
وكانت اجتماعات المساجد عامة يحضرها كل من أراد

أماكن الأدب الخاصة

وفوق اجتماعات المساجد كانت هناك مجالس أخرى للأدب ، لا يحضرها
إلا الخاصة ، مثل مجالس العظماء من ملوك وأمراء وعلماء ووزراء ، حيث كانت
تجتمع بين رجال العلم والأدب ، وأشهر من غنى هذه المجالس محمد بن طغج
الأخشيدي . وسترى ذلك عند اجتماعه بسيويه المصرى وبابى بكر بن
الحداد استاذهم ، ومن غنى بها أيضا انوجور بن الأخشيدي والوزير النابه كافور
وجعفر بن الفرات ، والحسين بن محمد المادرائى وغيرهم من رجال الدولة
الأخشيديّة

تأثير السياسة على النهضة

وكانت هذه المجتمعات الأدبية تنمو . تزخر بالعلوم والآداب وإن كانت
في بعض الأحيان تضمحل وتختفي حيث كانت تتأثر بالاهواء السياسية

والمذاهب الفقيرة ، لان هذه المجالس كانت تجمع بين رجال اختلفت مشاربهم وتباينت مذاهبهم ، وكان الملوك كذلك فينازى اُحدهم بميل للمذهب نرى آخر بمقته ويميل لغيره ، وكم جرد ذلك على النهضة وبالا واذى ، كما حصل في فترة خلق القرآن حيث كان بعض العلماء يرى انه مخلوق ينما يرى البعض الاخر انه قديم أزلى كباقي صفاته تعالى . وأدى هذا الاختلاف في الرأى وخصوصا في زمن الواثق بالله إلى ملء السجون بالمتكبرين لحائقه ، ومنع العلماء من دخول المسجد ، وقضى على الحقائق الادبيه وطورد كثير من رجال الدين والادب . فاختلفت النهضة حينئذ أينعت في أواخر القرن الثالث حيث كان بنو طولون يشجعون الادب ويقربون أهله ، فامتدت النهضة ، وأنت اكملها ، كما كانت عليه من قبل

النهضة في القرن الرابع

وفي مستهل القرن الرابع اضمحلت دولة الأدب في بغداد ، وكانت مصر تتحفر لحمل لواء الزعامة الادبية الاسلامية في المشرق ، وكانت الفسطاط حينئذ تضم بين جوانبها فئة غير قليلة من رجال العلم البارزين وأقطاب الادب المفكرين أمثال أبي بكر بن الحداد قاضى مصر وتلميذه الحسن بن زولاق مؤرخ مصر ، وسيويه المصرى وأبى عمر الكندى فكان اجتماع هؤلاء بعضهم إلى بعض سببا من أسباب تقدم الحركة الفكرية ، ونمو الاجتماعات الادبية

النهضة بعد انشاء القاهرة

استمرت الفسطاط حاملة لواء الأدب الاسلامى المصرى حتى بعد انشاء مدينة العسكر والقطناع وحتى سنة ٥٥٨ هـ حيث أنشئت القاهرة قاعدة

للفاطميين ، والجامع الأزهر مسجداً للصلاة فقط ، ولبثت النهضة الادبية في
الفسطاط زمنا غير قصير حتى بدأت القاهرة والأزهر ينافسان الفسطاط
والمسجد الجامع فكانت الفسطاط تفقد أهميتها تدريجيا ، وإن اتعشت بعض
الاحيان لاسباب إلا أنها كانت تعود الى الضعف ثانية كما حصل ذلك
عند ما أنشأ الملك الصالح مدينة له في جزيرة الروضة تجاه الفسطاط لتتكون
عاصمة له ، وسكن الامراء والعظماء في الفسطاط ، فعند ذلك استردت
هذه مكاتها الادبية ثانية ، وكانت قبة الامام الشافعي مركز الادب والتفكير
قضاء القاهرة على الفسطاط

ولما أن كثرت المدارس والمساجد بالقاهرة في القرن السابع بدأ المسجد
الجامع يفقد أهميته شيئا فشيئا . وما جاء القرن الثامن حتى قضت القاهرة على
الفسطاط ، وقضى الأزهر على حلقاتها الادبية ، وأصبح مقصد العلماء والادباء
في انحاء العالم الاسلامي وأضحت الفسطاط أشبه بقرية صغيرة مهملة تغمرها
القاهرة بروقتها وبهاؤها

نهضتنا ونهضة القرن الرابع

وكان في نهضتهم من العيوب ما في نهضتنا حيث كانوا يهتمون حر
التفكير بالإلحاد في دينه ، وحر كان بعضهم يخفي رأيه خوفا من الايقاع به
واتهامه ، نرى ذلك واضحا جليا في تسيب نسيويه الاتيه التي كتبها الى أستاذه
أبي جعفر الطحاوي ، وهي تمثل حال عصره ، وتدل خير دلالة على
اخلاق أهله

(ب) الحسن بن زولاق

مؤلف كتاب سيويه المصرى

نسبه ومولده ووفاته كما فى الصحيفة الاولى من كتاب أخبار سيويه كان من أسرة جل أفرادها من العلماء الأعلام، وكان تلميذاً لأعظم علماء عصره المسمى بابى بكر بن الحداد، وعنى بالفقه حتى لقب بالفقيه وتلمذ لأبى عمر الكندى فى الرواية التاريخيه ثم اهتم كاستاذ بتاريخ مصر
أهم ما عاصره

عاصر الدولة الأخشيدية ، وشاهد بنفسه ما تعاقب عليها من حوادث كما شاهد زهاب ملكهم ونشأة الدولة الفاطمية ، ولذلك أرخ عصره وكتب فى تاريخ هاتين الدولتين خبراً ما يكتب مؤرخ عن تحقيق ومشاهدة
مؤلفاته التاريخية

لم يصل إلينا من كتبه التاريخية كتاب كامل وكل ما وصلنا موضوعات مقتبسة فى كتب متعددة ، وبالإطلاع عليها يمكن الحكم عليه بأنه كان دقيق الملاحظة والتأليف ، تدل كتابته على قدرة نادرة فى تعبيره وحسن أسلوبه ووضوح بيانه وتنقسم مؤلفاته إلى

عامّة

وهى ثلاثة : خطط مصر ، وتاريخ مصر ، فضائل مصر ، وهذه الكتب لم تصلنا برمتها ولكنها تتردد اسمها فى كتب المؤرخين منسوبة إليه

حيث ذكرها السيوطي وابن خلكان وخاصة

وتشمل :-

- ١ - سيرة الاخشيد حيث كتبها بطلب من ابنه أبي الحسن على لاتصاله - يلاطهم ، وهذه السيرة أشار إليها ابن سعيد الاندلسي في كتابه العيون الدعج في دولة بني طنج ،
- ٢ - سيرة المعز لدين الله الفاطمي - وقد اقتبس المقرئ منها شذورا كثيرة - في كتابه « اتعاظ الخلفاء بأخبار الأئمة الخلفاء »
- ٣ - رسالة في أخبار الماردانيين وزراء مصر في عهد الدولة الاخشيدية وهم أشبه بالبرامكة في عهد العباسيين ، وقد أشار إليها المقرئ واقبس منها في عدة مواضع
- ٤ - ذيل لكتاب الكندي عن الولاة أو رد بعضه المقرئ في الخطط .
- ٥ - ذيل آخر لكتاب الكندي عن القضاء نقل معظمه ابن حجر في كتابه « رفع الأصغر عن قضاء مصر »

ما امتاز به على غيره

أنهم ابن زولاق مجهود من سبقه من المؤرخين الذين هم من طبقته امثال . أستاذة أبي عمر الكندي ، وابن عبد الحكم ، وامتاز عليها بالتحري من كثير من القبود الخاصة بالرواية والاسناد ويمتاز بأنه قصر تاريخه على العصر الذي عاش فيه ولذلك كانت مصدرة المشاهدات والتحقيقات الخاصة التي قام بها وعرفها لاتصاله بكبار رجال الدولة من ملوك وامراء ، وعظماء وعلما ، واتصاله يلاط الملوك في عهد الدولتين الاخشيدية والفاطمية - فساعدته ذلك على أن يكتب مشاهد وحقق ولذلك كانت تأليفه أدعى للثقة

سها عن تأليف غيره ، فضلا عن أسلوبه الطريف ، وبيانه الفياض

مؤلفاته الأدبية

كان من حسن الحظ أن وصلنا مؤلف كامل من مؤلفاته الادبية النفيسة التي تشعرنا بروعة كتابته ، ودقة تاريخه ، وهذا المؤلف كان كنزا ثميننا من كنوز دار الكتب المصرية ، ولذلك اهتمنا بنشره وتحملنا عنه في سبيل نقله لصعوبة خطه ، وقدم عمده ، وذلك هو :

(ج) كتاب اخبار سيديو يد المصري

موضوع الكتاب

نوادير سيويه وأخباره الادبية الطريفة مع الملوك والوزراء والامراء والعلماء ، وقد كان لسيويه هذا مكانة رفيعة في حقائق الادب العامة بالمساجد والخاصة بقصور العظماء ، ولما كان صديقا وزميلا في الدرس لابن زولاق المؤلف فقد عني بحوادث صديقه وأخباره ، إلا أنه يؤسفنا أن تكون عنايته قاصرة على أخباره من ناحيته الشاذة حيث كان فيه شذوذ وغرابة بالنسبة لما اصابه من جراء وقوعه في البر ولذللك عده من عقلاء المجانين الذين عني بذكر أخبارهم المدائني وابن أبي الدنيا كما أوضح ذلك المؤلف في فاتحة الكتاب ويشتمل الكتاب على كثير من نثره ونظمه المرتجل ومواقفه في المجتمعات الادبية

اهمية الكتاب

وللدلالة على أهمية الكتاب الأدبية نذكر هنا ما قاله عنه الاستاذ محمد

عبد الله عنان المحامى فى بحثه المستفيض الخاص بهذا الكتاب حيث قال
«وللكتاب أهمية أدبية خاصة فهو صورة قوية صادقة من الأدب المصرى
الاسلامى فى عصر الفسطاط ، تلقى كثيرا من الضياء على خواص الأدب
وحلقاته فى هذا العصر ، وعلى أحوال الأدباء ومكاتبهم من المجتمع وعلاقتهم
برجال الدولة ، وعلاقى الأدباء بعضهم بعض ، وعلى بعض نواح من الحياة
الاجتماعية المصرية فى هذا العصر . وتقدم لتؤرخ الاداب المصرية الاسلامية
فى هذا الموضوع مادة نفيسة»

نقاسة المخطوط وكاتبه

(١) يلاحظ القارىء للصحيفة الأولى «الفتوغرافية» أنه كتب تحت اسم الكتاب
«بخط ابن زولاق وجمعه» ، وبلى ذلك نسب المؤلف وتنتهى الصحيفة بأن كاتبها
يسمى «يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الأسدى» وهذا من العلماء المحدثين
الحفاظين ويسمى بحمال الدين اليمورى عاش فى النصف الاخير من القرن
السابع الهجرى ، فعده من الحفاظ دليل منزلته العلمية . فشهادته بأن الكتاب
بخط ابن زولاق وجمعه مما يوثق بها ولا تحتاج إلى دليل

(٢) ويلاحظ أيضا فى أعلى الصحيفة الفتوغرافية أن الكتاب كان ملكا لأحد
ابن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمد القيسى «الذى جمع الفقه
والنحو واللغة وصنف «الدر اللقيط من البحر المحيط» وتوفى سنة ٧٤٩ هـ وذلك
يبين أن الكتاب كان يتقل من عظيم لعظيم

(٣) بالرجوع الى مقال الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى نجد قد قارن
خط الكتاب بمخطوط أخرى كتبت فى عصره ونشر صورها الفتوغرافية
فوجد مشابهة قوية بين الحروف والقواعد وانتهى من بحثه الى نتيجة تبرر
عنا بما نضعه :

« نستطيع اذا بعد الذى قدمنا من مقارنات مادية وأدلة تاريخية وقرائن منطقية أن نقول تحقيقنا وقطعا إننا أمام تحفة أثرية ثمينة من آثار القرن الرابع الهجرى و آثار عصر الفسطاط ، وأن نقول ترجيحاً يدنو الى اليقين والقطع إن هذا الأثر النفيس هو بخط مؤلفه الحسن بن ابراهيم بن زولاق مؤرخ مصر الأشهر لعصر الفسطاط و فاتحة الدولة الفاطمية كتبه نحو سنة ٣٧٠ - ٣٨٠ هـ

ملحوظتان :

١ قد نشرنا صورة الصحيفة الأولى من المخطوط الأثرى عقب هذا ثم لاحظنا أن نذكر أرقام صفحات المخطوط كل رقم أمام أول صحيفته وقد رمزنا للمخطوط بحرف - خ - ووضعنا الرقم والرمز على هوامش صفحات الكتاب المطبوع

٢ ماورد من أسماء العلماء والعظماء فى المباحث الأولى وفى الكتاب وضعناه له تراجم فى آخر هذا الكتاب فتراجع عند اللزوم





صورة الصفحة الأولى من المخطوط الأثرى المحفوظ بمعرض دار الكتب
المصرية الذي نقل عنه هذا الكتاب

(١) لأحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن
أحمد بن محمد بن سليم بن محمد القيسي

كتاب

أخبار سيويه المصرى
بخط ابن زولاق وجمعه

تأليف

أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن
الحسن بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله
ابن سليمان بن زولاق الليثى المصرى
الفقيه التاريخى مصنف أخبار مصر
وغيرها توفى يوم الثلاثاء الخامس والعشرين
من ذى القعدة سنة ست وثمانين وثلثمائة
(٢) كتبه يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الاسدى
الدمشقى لطف الله تعالى به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الحسن بن ابراهيم بن زولاق كان علي بن محمد المدائني قد عمل كتابا في اخبار عقلاء المجانين وكذلك عمله عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا وكذلك عمله الحسن بن دحيم لجماعة منهم مثل بهلول وماني وخالد الكاتب ومجنون دير ذكي ومجنون بنى عامر وغيرهم وكان هؤلاء كلهم بالعراق فرووا عنهم اخبارا حسنا والفاظا ملاحا ونوادير مضحكة

ص ٢٠
مقدمة
ابن
زولاق

بأمره

وحدثنا احمد بن مروان القاضي قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال قال الاصمعي جاء جماعة من قتيان الحمى إلى أبي ضمضم وكانت سنة قد علت قال ما جاء بكم قالوا جئنا نبيت عندك الليلة ونؤنسك قال لا يا خبيث ولكن قلتم قد خرف (١) الشيخ خذوا حتى أنشدكم فأنشدنا لمائة شاعر ثم قال لنا ما اسم هؤلاء قلنا لا نعرفهم فقال كلهم اسمه عمرو وقال الاصمعي فجلست أنا وخلف الأحمر نحصى من اسمه عمرو ومن الشعراء فما قدرنا نقابله

ص ٢١
بأمره
أخرى

وحدثنا أحمد بن محبوب الفقيه قال حدثنا أبو يحيى ذكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا عصام بن محمد قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال وأحب ذكرك للشافعي حكاية أبي ضمضم فيمن اسمه عمرو فقال الشافعي خذوا فأنشدنا لمائة شاعر وقال تعرفونهم قلنا لا فقال كلهم مجانين قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسمعت الشافعي يقول أنا أروى لثلاثمائة شاعر مجنون وحدثني محمد بن عبد الله بن أحمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عينا مه قال حدثنا يونس قال سمعت الشافعي يقول أنا أروى لثلاثمائة شاعر مجنون

(١) خرف كعصر وفرح وكرم فهو خرف ككسف فدعه وأخرفه افدعه

قال الحسن بن ابراهيم وكان عندنا بمصر رجل يعرف بسيويه^(١) فرق سيب
هؤلاء الذين ذكرهم الحاشي وابن أبي الدنيا وابن دحيم لو كان بالعراق لجمع الكتب
كلامه ونقلت ألفاظه ولو عرف المصريون قدره لجسوا عنه أكثر مما حفظوه
وسئلت أن أجمع من كلامه ما أقدر عليه مما حفظه عنه وما بلغتني عنه فعملت من ٤٤
كتاب هذا بصفته وما كان لحسنه حسب ما قدرت عليه وبالله التوفيق

وهو أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي الصيرفي^(٢) المعروف ترجمة
بسيويه ولد بمصر سنة أربع وثمانين ومائتين وتوفي في صفر سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة وسنة أربع وسبعون سنة قبل دخول القائد جوهر إلى مصر سنة
أشهر وتأسف عليه لما ذكرت له أخباره وقال لو أدركته لأهديته إلى مولانا
المعز صلوات الله عليه في جملة الهدية

وكان أبوه شيخا صرفيا يكنى أبا عمران أعرفه وأعرف لابنه سيويه^(٣) والد
معه قصصا أنا أذكرها في كتابي هذا

وكانت في سيويه خلال شبه صفات المتقدمين والمتصدين - كان يحفظ
القرآن ويعلم كثيرا من معانيه وقراءته وغريبه وأعرابه وأحكامه عالما
بالحديث وغريبه ومعانيه وبالرواة - قد كتب عن أحمد بن شعيب النسائي
واسحق بن ابراهيم المنجنيقي وأبي جعفر الطحاوي وغيرهم ويعرف من ٥٤

(١) السيب بالكسر التفتح فارسي وويه مناهة وثمة لقبها محمد بن موسى الفقيه المصري

صاحب هذه الاخبار ولقب بها من قبله عمرو بن عثمان الصيرافي امام النجاة

(٢) الصيرفي بفتح الصاد وسكون الباء وفتح الراء من يعرف البراهم والدنانير والصيرفي

الفضة المألفة

من النحو والغريب ما لقب بسببه سيويه وعرف صدراً من أيام الناس
والنوادير والاشعار. وتفقه على قول الشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي
الفتية وجالس أبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد وتلذذ له ويتكلم في الزهد
والفاظ الصالحين متصدراً فيه ويتكلم في علم السماع عفيف الفرج متسكاً
اجتمعت فيه ألفاظ الورعين والمتزهدين والواعظين وإخبات (١) الصالحين
وأدوات المتأدين وفكاهة المنادين

* * *

وبلغ بذلك حتى جالس أونوجور بن الأخشيد أمير مصر وجالس الحسين
ابن محمد المادداني وزير مصر أيضاً وواكها ونامها
مصر

* * *

واشتهى الجدلو الكلام وأخذ علم الاعتزال (٢) عن أبي علي محمد بن موسى القاضي
الواسطي وكان وجه المتكلمين بمصر وكان سيويه يظهر الكلام في الاعتزال
في الطرق والأسواق فيحتمل لما هو عليه — حدثني من حضره يوم جمعة في
سوق الوراثين (٣) في جمع كبير وفي الحاضرين أبو عمران موسى بن رباح
الفارسي المتكلم أحد شيوخ المعتزلة المشهورين فقال لي الذي حدثني فكان
سيويه يصيح ويقول الداردار كفر حسبكم أنه ما بقي في هذه البلدة العظيمة

(١) الأخبات الخسوعة ومنه قوله تعالى (وبهر المغنين)

(٢) المعتزلة طائفة عظيمة من المسلمين خالفوا أهل السنة في كثير من أمهات المسائل في علم الكلام
(النوحيد) وإمامهم واصل بن عطاء سمي هو وأتباعه بالمعتزلة عندما اعتزل مجلس أستاذهم
أبي الحسن البصري بسبب اختلافهما في السلم يرتكب كبيرة من الكبائر ، فقال الحسن انه مؤمن
فاسق ، وقال واصل ليس بمؤمن ولا بكافر لأن النسق معتزلة بين الإيعان والكفر فلما سمع
الحسن قول تلميذه أقصاه عن درسه فأتى إلى ناحية من المسجود جعل يقرر رأيه وانضم إليه صدقه
عمرو بن عبيد فقال الناس انهما اعتزلا قول الأئمة وسموها وأتباعها بالمعتزلة وسموا من "عدايم
من أتباع الحسن البصري بأهل السنة وكل منهما مجتهد يعتقد من أجل إليه جهده الا أن المعتزلة أجروا
على البحث والتفكير والتأويل أما أهل السنة فأكثر محافظة على النصوص
(٣) الوراثون بأموال الكتب والورق

أحد يقول القرآن مخلوق^(١) إلا أنا وهذا الشيخ أبو عمران أبقاه الله فقام أبو عمران يعدو حافياً خوفاً على نفسه حتى لحقه رجل بنعله

وسمعت سيويه يقول لشيخنا أبي بكر محمد بن أحمد بن الحداد فقيه مصر كلامه في
وفصيحها وعابدها أيديك الله امتعت من القول بخالق القرآن وجعلت الخالق خلق القرآن
عدد آتى المصحف فكان شيخنا أبا بكر لم يفهم ما أراد فقال كيف قلت
يا أبا بكر فقال نعم إذا لم تقل إنه مخلوق فهو خالق فقال له أبو بكر بن الحداد
لا تدخلني فيما لا أعرف

وذكرت أنا يوماً اخبات سيويه وحسن ألفاظه فحدثني الحسن بن موسى
الخياط إمام الجامع قال قرأت يوماً في دار أبي إسحق إبراهيم بن أحمد
الأندلسي التاجر وابنه أبو الحسين يومئذ يعيش وكان سيويه حاضراً فلما
فرغت من القراءة سئل سيويه أن يدعو فنصب كفيه وأطرق باخبات ودعا
بدعاء ما سمعت مثله قط ندمت إذ لم أكتبه

وحدثني سيويه قال بلغ أبا جعفر الطحاوي رغبتي في العلم وشاهد ذلك
منى فقال لي يوماً لو كان كل من سمع مني مثلك لما استحلكت إن أكنتم
وكنت أنا أمضى إليهم — فدل هذا أنه تبين للطحاوي أن سيويه يطلب العلم
لله عز وجل

وحدثني سيويه قال بلغ أبا جعفر الطحاوي انقطاعي إلى أبي علي لسبب
الكلام فعاتبني على ذلك وويحني فلما انصرفت كتبت إليه هذه الآيات :

(١) مآله الخلاف في هل القرآن مخلوق أم قديم سبق الإشارة إليها في مبحث (الادب في
العامة الأولى لمصر الإسلامية) ص ٦

غاض الوفا وسادت عشرة الناس واستحكم اليأس من مرضي جلاس
 الإصابة (١) أقوام كأنهم مثل الجواهر في أحجار أرماس (٢)
 فما سبيل من الدنيا نهم به إلا وأرجاؤه منخبة الباس
 أما سبيل أطراح العلم فهو على ذي اللب (٣) أعظم من ضرب على الرأس
 فإن سلكت طريق العلم تطلبه بالبحث أبت بتكفير من الناس
 وإن طلبت بلا بحث ولا نظر لم تضع منه على اتقان اماس (٤)
 وإن زهدت بلا علم ضلكت ولم تعرف رشادك من غي وإركاس (٥)
 وإن قصدت إلى الدنيا لتثرها أضعت دينك في قرواباس (٦)
 وإن بقيت بلا علم ولا نسب (٧) ولا تقى كنت من أشباه نسناس
 فاستر لنفسك إذ حال الأمر كذا ستر امرؤ عالم بالامر قياس
 واختر لنفسك ما زادت فواضله على نواقصه تختار بقسطاس (٨)
 واقصد إلى العلم لا تطلب به بدلا فالعلم من أجله كُوت في الناس
 وابذل مقالة من يهلك عن نظر نبذ الطبيب لداء القرحة الاس
 فمن يمش من أصامن عليه بكنا (٩) قالوا يكن منه في شك والباس

قصيدته
 لاستاذته
 من ٨ خ

من ٩ خ

- (١) الإصابة الجماعة من الناس
- (٢) أرماس جمع للرأس وهو الدفن والقبر كالرأس والراموس
- (٣) اللب العقل الج الباب وأب واللب يطلق على خالص كل شيء
- (٤) الاماس والماس الشيء باليد
- (٥) الاركاسود الشيء على رأسه وانفراد قلب الحقائق
- (٦) الايباس الخط كاليس
- (٧) التنب يتحين الغار وقيل المال والغار
- (٨) القسطاس بالكسر والضم الميزان أو أقوم الموازين كالقسطاس أو مورومي مرعب
- (٩) مكنا رسه بالاصل بدون قط

والكتب أحسن من تلك حاله حتى يفرع أجناساً بأجناس
وإطلب لنفسك ما عشت مكابيه ومان قسك عن ذل وإلباس
ولا تفرنك الدنيا بزبقتها فانها قسنة تظني بوسواس

• • •

وكان أبو جعفر يعظم سيويه ويكرمه للعلم والدين والسير وحدثني
سيويه قال قلت لأبي جعفر الطحاوي في دواة خشب كانت بين يديه يكتب
منها ومصلح ربون مسمون (١) وقد رأيت أنا هذه الدواة والمصلح أما أن هذه
الدواة والمصلح أن يدلا فقال لي أبو جعفر يا أبا بكر رب مملول لا يستطاع
فراقه قلت له ومحجوب لا يستطاع لقاءه فقال لي مما يسان

• • •

واختلف على في سبب اختلاط سيويه فأكثر الناس يقولون إنه شرب
حب البلاذ (٢) وقيل أنها سوداء (٣) بادت به فكان أبوه وأمه يحفظانه
ولا يتركانه يتطرق وكان أبواه يسكنان يومئذ عند دور بني رسيدين
فكان مقابل الدار بئر ماء معين يستقي منه الجيران فخرج أبوه يوماً يتصرف
في معيشته وخرجت أمه لحاجة لها وأغلقت على سيويه الباب وهاج فرمى
بنفسه من الطاق إلى الطريق فوقع في البئر فضبطه الماء لولا ذلك لانتكسر
ووقعت الصيحة

• • •

فحدثني عبد الله بن وليد القاضي قال كنا في زقاق القناديل حتى جاءنا
الندير بسقوط سيويه فادرننا إليه وأخرجناه من البئر لانشك في موته إلا أني
رأيت يحرك رجله فقلت للناس هو حي فأقام مدة عتيلاً وبرى من علته

وفروعه
في البئر

(١) هكذا بالاول بدون نقط ولم يمكن قراءتها

(٢) حب البلاذ كان يتناول بعض الناس زاعمين أنه يساعد على حدة الفكاء ولكن سبب من
أسباب الجنون وإليه ينسب البلاذري بإتاه

(٣) السوداء بالضم داء في الإنسان ومغفرة في اللون وخضرة في الظفر

وصار يبرج ويتوكأ على عصا وربما لم يأخذ العصا وكان كثيرا ما يقول
١٢٠ رُميت من ثمانى طبقات أربع في عنان السماء وأربع في تخوم الأرض الرابعة
السفلى — فاردمت البئر إلى اليوم وهى فى أول زقاق بنى رسدين

وأذكر أول يوم رأيته فى المسجد الجامع سنة احدى وعشرين عشية
جمعة بعد العصر فأنى رأيته وقد جاء إلى شيخنا أبى بكر محمد بن الحداد رحمه
الله. وعلى سيويه وبرة وثياب ورداء ويده اليسرى عصا فسمعتة يتحدث عند
شيخنا أبى بكر بن الحداد ويحميد الكلام إلا أن عينه يتبين فيهما السوداء
فسمعتة يتحدث فاستحسن شيخنا حديثه فقال له يا أبابكر أعيذك بالله هذا
والله كلام حسن فقال له سيويه بل أنت ياسيدى أعاذك الله من كل سوء وقد
فعل: إن أفضل الكلام ما اعتدلت مبانيه وعذبت معانيه واستسلس على ألسن
ناطقيه ولم يستأذن على آذان سامعيه. فقال له شيخنا أبو بكر لا يتكلم على
١٣٠ الناس الا فائق (١) أو مائق (٢) فقال له سيويه والمائق أحراهما

تعريفه
الكلام
الحسن

ورأيت شيخنا أبابكر فى هذا المجلس وقد أخذ العصا التى يتوكأ عليها
سيويه فينهاى فى يده إذ انقلعت منها شظية (٣) فرأيت شيخنا قد نزف وامتنع
لونه وقال له يا أبابكر أعذرنى وأعاد القول فقال له سيويه ياسيدى لم هذا
الاعتذار لو كسرت لى اضلاعا أو قطعت منى باعا لما وجب هذا الاعتذار
ما أنا فيما أقوله عندك إلا كجالب التمر الى هجر (٤) أو ناقل الماء الى النهر أو
مناطق سحبان أو مساجل معد بن عدنان. ثم قام سيويه منصرفا

اعتذار
أستاذة
له

- (١) اتفاقى اتفاضل على غيره
(٢) اللوق بالضم جمه أمواق الحق فى غباوة فيقال أحق مائق جمه موق ككرى
(٣) الشظية كل ففة من شيء وتغطي المود تطاير شظايا والتنظيفه الطريق
(٤) هجر حركه بلد باليمن مشهور بكثرة التمر فيه ومنه التل كضع تمر الى هجر

ثم رأته بعد ذلك وقد زاد أمره وهو يسكن يومئذ عند دار ابن طلحة
عند عقبة بن فليح ويجلس يتكلم من طاق والناس قيام يسمعون كلامه
وكانت الدار لابن أبي المتن النصراني - فحدثني بعض جيرانه أن أباه
جعد يوما إلى منزله وفي يده دراهم فقال له سيويه ما هذه يا أبت فقال كرى ١٤٤ خ
البيت فقال صلى خمسم ونصوم شهرهم ونحج بيتهم وندفع الجزية إلى
الكفرة الفجرة لا يصعد بهم إلى السماء ملكان ولا يغوص به إلى السابعة
السفلى لاردان ثم أخذ الدراهم من أبيه ورمأها إلى الطريق فبكا أبوه
فبلغ صاحب الدار الخبر فأسقط تلك الأجرة عن أبيه

ثم زاد الأمر حتى رأته قد طرح الثياب ومشى عريان في الطريق على
عورته خرقه وعلى أكتافه خرقه وقد كبرت شعرته (١) وهى على أكتافه
ويده عصا يتوكأ عليها ومصحف ويروح إلى الجامع ويتكلم على الناس بعد
صلاة الجمعة بلسان الواعظين والمتزهدين وفى علم القرآن والحديث ويجلس
إليه الناس وينصح فى كلامه يذاهب المعتزلة ويمنع منه ما يعرفه الناس به

فحدثني أبو عيسى عبد العزيز بن أحمد الداعى قال كنت عنده يوم الجمعة ١٥٥ خ
فى المسجد الجامع وهو يتكلم فى القضاء والقدر (٢) فقال له رجل فكيف
والقضاء والقدر

(١) المراد صغيرة رأسه أى ذؤابة

مأثرة الجبر والاختيار

(٢) اختلف الملحنون فى هل العيد خير فى قضاء أم سبر فنتهم من يرواؤه مجر كالريشة فى
مهب الريح والله سبحانه يوجهه الى حيث أراد مستدين على مثل قوله تعالى * والله خلقكم
وما تعلمون ، من يشأ الله يحظه ومن غاب عنه على صراط مستقيم ، ان هى الا فتنتك تغلب بها
من تشاء وتميت من تشاء . وسى هؤلاء بالخرية وأولهم جهم بن صفوان ولذلك يسمون أيضا
بالجهمية

أعمل إذا أمرني وحال دون ما أمر فصاح سيويوه وقال كيف قتت ثم قال لي بالله يارجل لو أن هذا الشرطي قال قبل صلاة الجمعة لغلّامه إمض الساعة فاشتر لي جديا من صفته كذا وأذبحه واشوه وأصلح تحته سويقه وأعمل لي حلوا ولا تأخر وتقدمه إلى إذا انصرفت من صلاة الجمعة فتوجه الغلام فيما أمره فقال لاعوانه اجسوه فلما صلى الشرطي الجمعة ومضى إلى داره دعا بالغلّام فقال أين الذي أمرتك فقال يامولاي أعوانك أمرتهم بحبسي فلم أقدر أنصرف فيما أمرتي به فقال ابطحوه (١) وجلده ما كان هذا الشرطي يستحق أن يصفع بهذه النعل ثم أخذ سيويوه يضرب السارية (٢) بنعله واجتمع الناس

° ° °

وإنما كان الناس يتابعونه لما اشتهر عنه من اختلاطه ولوتكلم بهذا أبو بكر ابن الحداد أو أبو جعفر الطحاوي ومن يشبههما لقتل لوقته بغير مشاورة

سبب
اغضاه
لناس
عنه

° ° °

ولقد كنت يوما في المسجد بعد العصر حتى وافى أبوه إلى أبي بكر ابن الحداد وهو يبكي فقال مالك فقال غرق أبو بكر نفسه فانزعج أبو بكر ابن الحداد وقال ما عليك فقال وعدنا أنه يغرق نفسه وعرفت أنه رؤى على سط النيل وما رأياه منذ يومين فقامت أنا وجاعة ومضينا إلى ساحل

إشارة له
مع أبيه
ص ١٩٦

وإنهم من يرى أن العبد يخلق أفعال نفسه بدليل أن الإنسان يشعر بحرية إرادته مستعين إلى مثل قوله تعالى . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، أعصوا ما أمروا به من غير أن يسلّم عليكم أمرا ، من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، كل امرئ بما كسب رهين . من يعمل سوءا يجز به إن الله لا يظلم مقالا ذرة ، وما ربك بظلام للعبيد . ومن هؤلاء معبد الجهن وعيلان النمسقي وسي هؤلاء بالقدرية ، وأخيرا ثلاث الطائفتان في المعتزة

- (١) بطحه من باب هج بطه ويطحه على وجهه ألقينه فانبطح أي استلقي
- (٢) السارية الأسطوانة والراد بها عمود المسجد وجمعها سوار مثل جارية وجوار

تيس فعرفا أنه في مسجد الخراساني عند ساحل تيس فجثا وأبوه يبكي معنا فوجدناه جالسا مستقبل القبلة وبين يديه العصا التي يعتمد عليها والمصحف وعلى وسطه خرقة وشعرته منشورة على ظهره فبكي أبوه وأقبل يستعطفه ويقول له يا أبا بكر أمك تبكي فقال ما أدخل لك منزلا وأنت تعمل الصرف إنما انتظر غروب الشمس ثم أدخل هذا النيل واتزر بالماء وألقي هذه الخرقة كما فعل جعفر بن حرب أو تأتيني بما استتره من حيث أعرف وأرضى. ١٧٥ خ
عرفا شيخنا أبا بكر بن الحداد فعقد على أبيه لا يعمل الصرف قرره وصار يسبح الخطب عند مسجد عبد الله

* * *

ولم يكن اختلاط سيويه قبيحا لم يكن يسب أحدا بانفط قبيح وانما ^{عدم قبح} ^{اختلاطه} كان اتهارا وإذا حمى نثر الذر (١) وانما كلامه انتزاع بآية أو بحديث يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يضرب مثلا أو شعرا أو سجعا يولده لوقته أو موعظة

* * *

ثم لم يزل يعتدل ولزم لبس الثياب ومشي بغير عصا إلا أنه يجمع (٢) اعتداله. ثم صار يركب حمارا أهدي إليه وكان ربما استعاره

* * *

ولما دخل الاخيشد محمد بن طنج الى مصر دخل معه صالح بن نافع وكان مصر^١ وكان أبوه نافع شيخا أسود نويا يسمو في العطر وكان صالح عطارا ... (٣) وخدم عبد الله بن أيوب السجستاني وسافر صالح الى العراق ثم ١٨٥ خ

(١) الذر منار النيل وصغار الحصى

(٢) جمع الضبع كمنع خمما وخموعا وجمعا نا ثمكة كأن به عرجا

(٣) بيان بالاصل

سار الى الشام الى الأخشيذ ودخل معه الى مصر وكان أحد الوزراء بمصر
يركب بالحجاب والرجاله فانصرف يوم عيد النحر من المصلى الى داره فمر
بموكب على سيويه وهو على باب منزله عند دار ابن طلحة فلما رأى صالحا
صاح به أى شئ هذا أنت فسد بن صار إرجع الى شد الاثنان والسدر
والزرنج والتبك فالتفت اليه صالح وقال من هذا قالوا سيويه فقال من
سيويه فوصفوه له فعرفه لما صار فى داره وقال هذا ابن الصيرفى كان معى فى
الكتاب خذوه واذهبوا به الى المارستان فجاءه الرجاله فاحملوه الى المارستان
فكان يصيح ٣٣ ويقول يا أعداء الله بعم ذمة الله بقدح خمر للادنس
الاغلس التجيب الحليب لعن الله صالحا ووقعت الصيحة وانكر الناس ما جرى
١٩٨٠ فركب صالح الى الأخشيذ وقال له رجل يظهر الوسواس ويسب الناس فقال
الأخشيذ يقتل فقالوا هذا رجل موسوس فقال يسقط (١) فسألوه فقال
يسقط بالشيرج

فحدثنى أبو الحسن السامرى الصوفى وكان ينقطع الى الأخشيذ قال
دخلت المارستان الى سيويه وحادثته فاذا به عالم فى كل فن فدخلت الى
الأخشيذ وحديثه حديثه وقلت له هو عالم أطيب الناس قال جيئنى به فمضى
الغلمان فجاءوا به وهو مرعوب يدخل وانما سكن لما رأى فقلت له يا أبا بكر
سيدنا الأمير اليك مائل ولك محب وقد أنكر ماجرى فقال أنا أعرفه حين
كان يخدم ابن بسطام ومامله يصطنع بعشرين ألف دينار ولا بثلاثين ألفا إذا
كان عادلا فأما اذا كان جائرا فأسود بعشرة دنانير يقوم مقامه تجسم الأخشيذ
ثم قال لى الأخشيذ سله عن هذه المسألة فانها كانت بدمشق سئل عنها

اختبار
الأخشيذ
له

(١) سطر الهواء وأسطه اياه أدخله فى أعنه والسمود ذلك الهواء والعبط حردى الحمر
وأسقط ثم يول الناقة فدخل فى أعنه

أبو سعيد حمويه ، العابد بدمشق لم يه الله بنى اسرائيل أربعين سنة دون ٢٠٠
ثلاثين ودون خمسين قال فقال نعم انما يه الله بنى اسرائيل عقوبة فجعلها
أربعين سنة لأن الجسد يقبل الغذاء والنماء أربعين سنة فإذا خلفها وراه رد
الغذاء والنماء فجعل الله أربعين سنة جزاء أربعين النعم فاستحسن الأخشيذ
الجواب فقلت لسيويه هذا جواب حسن فقال هذا جواب يكتب بالخناجر
فى الخناجر من دماء النواظر ثم صاح الأخشيذ جينوا بصالح بن نافع
فذخل ومعه على بن محمد الكرخى عامل الخراج فقال الأخشيذ أى شيء
حملك على هذا فقال أيد الله الأخشيذ كان معى فى الكتاب فقال سيويه
للأخشيذ هو يشهدك على جهله وتعديه — وليس يخلو أمره معى من خلال
ثلاث إما أن يكون فوقى أو مثلى أو دونى فان كان فوقى فما أحسن السياسة
فى أمرى أو يكون مثلى فقد تعدى على أو يكون دونى فما أحسن بتواضع لى
فهو مستحق فى الثلاث فقال له الأخشيذ أحسن اليه واعتذر وانصرف ٢٠١
وأجرى عليه دينارين فى كل شهر فكان أبوه يقبضهما ثم مات أبوه فلم يزل
يقبضهما إلى أن توفى صالح بن نافع سنة أربعين وثلاثمائة

* * *

وحدثنى أبو الحسن السامرى قال قلت لسيويه فى مجلس الأخشيذ ما تقول
فى المكاسب فقال لى أى شيء مكسبك فقلت عمل الحصر فقال أى حصر التى
تعمل اعتبارا أو تعمل اقتخارا فقلت حصر السامان (١) والعبادات فقال هذه
حصر الاقتخار لا تحمل لك لأنك سبب الفتنة بعقل الحصر السامان فيستزيد
الغنى ويقول انا اجلس على حصر سامان واما حصر الاعتبار فحصر الخلفاء
التى يأوى اليها الفقراء والعبدان والمساكين والسودان

(١) السمان كقناد أصباغ يزخرقت بها والسنة بالضم عشبة كتبت بنجوم الصيف وتدوم خضرتها

وكان سيويه يتكلم اذا شاء ويسكت اذا شاء ان سكت فعليه الوقوف
وان نطق وحى بسط لسانه كيف شاء

نادرة
له مع
جارية
وحدثني يحيى بن الحسن قال كانت لسيويه جارية تخدمه اسمها مختارة
فجلس في منزله يأكل فجاءت فراربخ (١) للجارية فلقطوا مابين يديه وجاءت
حمامات فلقطوا مابين يديه وجاءت سنابير يصيحوا فصاح سيويه يا مختارة
نعي فراربخك الثقاره وحماماتك الطيارة وقططك الماراه يا غياره يادواره
وأشدني سيويه للحسين بن علي الطولي الزيدي

قلت اتركاني ولا تعذلا فان لكل مقام مقالا

سيويه
الاشيد
وحدثت عن سيويه أنه كان يطوف على حماله يوم الجمعة حتى رأى
المضاف قد ضرب للأشيد حتى ينزل إلى صلاة الجمعة وقد اجتمع له الناس
والرحمة فصاح مانهذه الاشباح الواقعة والتأثيل العاكفة سلط عليهم قاصفة
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وتغلى قلوبهم واجفة فقال له رجل هو
الأشيد ينزل الى الصلاة فقال هذه للأصلع البطين . السمن البدن . قطع
الله منه الوتين (٢) ولا سلك به ذات اليمين . أما كان يكفيه صاحب
ولا صاحبان . ولا حاجب . ولا حاجبان . ولا تابع . ولا تابعا لاقبل الله له
صلاه . ولا قرب له زكاه وعمر بحمته الفلاه (٣)

وحدثت أنه سكن منزلا بنفاق لبعض الأشراف فجاءه يوما يقتضيه

(١) الفرخ وله الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات والرجل الذليل للطرود

(٢) الوتين عرق في القلب اذا قطع مات صاحبه

(٣) الثلاثة الفقر أو الفاقة لأماء فيها أو الصمراء لقواصة

الكرى فدىق الباب فسمعه فزل اليه محمدا فقال من هنا قال صاحب الدار حوارته
 في كرا منزه يطلب الكرى فقال اذهب عافك الله لا أراك على تأتي بعدما فانصرف
 الرجل وصبر شهورا وعاود اليه يدق الباب فزل اليه وقال قل أعزك الله
 قال أنا صاحب الدار وقد صبرت ما صلح فقال يا هذا كنت عندنا منذ أيام
 ثم مضت وتركتنا في حيرة تكروه ألا نعطيك شيئا فلا تحل لنا نصلي فيها
 ونكروه أن نعطيك فيصير لك رسم في كل شهر فقال له الرجل والله لا أخذت
 منك فيها كرى أبدا فسكنها الى ان مات

وكان سيويه سائرا على حمارة حتى لقي المحتسب (١) والاحراس (٢) بين
 يديه فقال ماهذه الاحراس يا أحماس والله ما نائم حتى أقمتهم ولا سمر
 اصلحتهم ولا جان أدبتهم ولا ذو حسب وقرتموه وما هي إلا أجراس المحتسب
 تسمع لباطل يوضع واقفاء تصفع وبراطيل تقطع لاحفظ الله من جعلك
 محتسبا ولا رحم لك ولا له أما ولا أبأ وسلط عليك وعليه من يوجعكم أديبا
 وتركتكم قبا (٣)

وكان سيويه يركب حمارة في كل يوم فان مر بجمع أو صديق له وقف
 وأبتدا في الكلام ويقف الناس لاستماع كلامه فمن مر به من رئيس أو
 راكب عدل أو ققيه أو تاجر لم يسل لا شيء لا يسه ولكن يخاطبه بخطاب
 يذعره ويتحدث به فكان أكثر من يسمع كلامه عن بعد يرجع

(١) تحب تعرف وتوخي واستغبر ومنه المحتسب قال الاصمعي وفلان حسن الحسبة في الأمر أي

حسن التدبير والنظر فيه

(٢) احراس وحراس وحرس جمع حارس من حرس حرسا وحراسة

(٣) الاتخاب شد القتب والقنوبة الابل التي تحتها بالتمب فالتب ما بعد على الابل

٢٥٥ هـ ومرو به محمد بن عبد الله الحازن خازن الأخشيذ فقال : وهذا أيضا قد حلق
سبيله (١) وكشف قناله (٢) وجمع بين يديه رجاله لعن الله من اصطعك
ولقازن سيويه
ولا أعز من رفعك فصاح الحازن للرجاله خذوه فاسرع سيويه فدخل على
أبي جعفر مسلم الحسيني ودخل الحازن خلفه ليأخذه وحصلا في مجلس مسلم
وجعل الحازن يقول له والله لا أقيدك ولا سمعك فقال لا ولا كرامة وأخرج
نعله من رجله ليصفع الحازن ومسلم يمسك الحازن ويقول له بحق عليك
يا أبا بكر فانصرف متأسفا على ما فاتته منه . ثم التقي مرة أخرى فشب الحازن
فأخذه ومضى به الى الصناعة وحبه في بيت الزفت فنوطب الحازن فنقله
من بيت الزفت الى سرير نصب له على شاطئ النيل فاذا كرأى جثت اليه أنا
وجماة وهو في الصناعة على شاطئ النيل فقال له رجل ما موضعك هذا
الاطيب فقال صدقت لو كنت فيه باختيارى . ثم أطلقه الحازن وأجرى
عليه جناية لم يزل يأخذها الى موت الحازن وكان بينهما في الوفاة نحو شهر
٢٥٦ هـ فكان بعد اطلاق الحازن له اذا وقف في طريق يصيح السفلى (٣) والصبيان
أخازن أخرج عليه فيتناظ ويمسك وربما سب الحازن بسبب كلامهم

نادرة
تاريخية
فحدثني بعض أصدقائي قال كنت مع أبي بكر محمد بن محمد المعيطي وكان
ولد مع سيويه في ستة أربع وثمانين ومائتين قال فلقينا سيويه عند مسجد
عبد الله فلم عليه المعيطي وقال يا أبا بكر أنت تربي قال رعاك الله وتحدثنا

-
- (١) السلة محرمة الدائرة في وسط النفة العليا أو ما على الشارب من النمر أو طرفه أو مجتمع
الشاربين أو ما على الذقن الى طرف الناحية كلها أو مقدمها خاصة ج سبال
(٢) القناله كحجاب جاء مؤخر الرأس
(٣) سفلة الناس بالكسر أساسهم وعوفاؤهم

فصاح صبي يا خازن أخرج عليه فالتفت سيويہ ففطر إلى الصبي ثم رد وجهه فرأى المعيط يضحك فاغتاز فرد وجهه إلى الصبي وقال له ضرب الله علق الخازن كما ضرب علي بن أبي طالب عتق عقبه بن أبي معيط من الأذن إلى الأذن وضرب أباك بالسياط كما ضرب الوليد ابن عقبه بن أبي معيط الفاسق بن الفاسق على شرب الخمر وألحقك أنت بالصديقه فقال المعيط امض بنا ما رأيت أحسن من سبه لي مخاطبا للصبي

و كنت يوما سائرا مع أبي محمد عبد الله أخى مسلم وكان عبد الله ملبسا متجرا على بغلة له عالية حتى سمعت صياح سيويہ عند محرس أبي قربة فقلت لأبي محمد هذا صياح سيويہ فامض بنا الطريق الأخرى فقال لا والله الرجل لي صديق فلما بلغناه قال له أبو محمد سلام عليكم فقال السلام على من اتبع الهدى وتجنب الردى وسلك الطريقة المثلى ولم يتشبه بكسرى وبهرام وسابور وشهرام إرجع إلى مص النوى فهو أصلح لك وأولى فقال لي عبد الله أى شيء قال فقلت له الذى سمعت فدخلنا على أبي جعفر مسلم فقال له عبد الله ما حل بنا قليل الساعة من سيويہ وكان أبو محمد أبصر فقال له أبو جعفر مسلم انا وعيشك وتربة ايلك افزع منه ولقد لقيته منذ أيام وهو ماش وترجلت له خوفا من لفظه فاكان عنده في نزولى شيء وكأنا قضيت بعض حقه

و كنت يوما اسير مع أبي عبد الله الداودى لقيه منصرفين من عند أبي محمد عبد الله أخى مسلم حتى سمعت صياح سيويہ بناحية محرس أبي قربة فقلت له يا أبا عبد الله هذا سيويہ وهذا صياحه فأعدل بنا عنه فقال لا والله الرجل لي صديق فلما بلغناه قال أبو عبد الله الداودى أبا بكر سلام عليكم

ص ٢٧٥
تتبع
الناس
منه

ص ٢٨٥
مأورته
لداودى

فقال لا إله إلا الله عليك ولا أصحبك ما حبان ولما كنا ماتكرهان فقلت له قد
قلت له ما قيل

ودخلت يوما على أبي جعفر مسلم وعنده سيويه وحده وهو يحاذيه حتى
جاء سايور الخادم يكلم مولاه أبا جعفر سرا فترك مسلم استماع حديث سيويه
وأقبل على سايور لمهم جاء فيه فقام سيويه فقال له مسلم إلى أين يا سيدي
يا أبا بكر فقال لا تجالس من لا يرى مجالستك رفته ولا تحدث من لا يرى
حديثك منعه ولا تسأل من لا تأمن منعه ولا تأمر من لا تأمن طوعه فقال
لي أبو جعفر بحق عليك الحقه وقل له الحاجة تجبك الساعة والإلا وقف في
٣٠٠ الطريق فلهفته فقلت الشريف معترذ فقال يدع حديثي ويقبل على الجمل الأجرب
فسمى سايور الجمل الأجرب إلى أن مات

ونزل فأفور يوما لصلاة الجمعة في مواكبه فسمع صياحا عند مسجد
الريح فقال أي شيء هذا قالوا سيويه فقال استروه عني بالدوق وهو
يصيح أبا المسك مدح القط خزي في السعير لا أعتق الله منك قلامة ظفر
ثم التفت إلى الناس فقال صلنا على خصى وصبي وامرأة لا ندرى يعني بالخصى
كافور وبالصبي على بن الأخشيد وبالمرأة أمه

وقال في كلام له حصلت الدنيا على أقطع وأقرع وأرقع يعني بالأقطع
الديلمي وبالأقرع بن حمدان وبالأرقم كافور

وقال له رجل في شيء يوما هذا عجب فقال العجب تفقه الشوكي والحاد
الكركي وقصص الشركي ولواط المسكي... (١) النبي يعني بالشوكي كاتب كافور

كان قد عقد في داره مجلساً للفقهاء والكركي علي بن محمد بن طباطبا (١) والنبكي صالح بن نافع والثوكي أبو جعفر القاضي والمكي أبو جعفر مسلم — فحدث يوماً أبا جعفر مسلم بالأربعة فقال وقد بقي عليك المكي فقلت ما أعرفه

* * *

وحدثني محمد بن عبد الله الخزاعي قال بلغ سيويوه أن أبا بكر بن الحداد رأى في المظالم ووقع فيها فقال له إني أربأ بك أن تكون فوائدك مقبولة بالخصم فضلاً عن أن توقع في القصص

* * *

وحدثني من حضره عند أبي بكر بن الحداد وهو يقول له أيدك الله اعترافه عليه ليس المذهب ألا تجمع الجمعة في مصر من الأمصار إلا في مسجد واحد فقال نعم قال فما بالك تأتي إلى هاهنا دون غيره أتعلم أنك السابق فما يمنعك من التأخر تخاف على هذه الثياب لا أبقى الله في الدنيا كساء قريماً ولا رداء صنعانياً

* * *

وكان أكثر ما يصيح على الإنسان إذا كلفه حاجة فتأخر عنها ولقد قلت يوماً للوزير يعقوب بن يوسف ما سلم على سيويوه غيرك ما سمعته يذكرك فقال لي ما وعدته قط إنما كان رسوله لا ينصرف إلا بحاجته

* * *

وكان سيويوه رحمه الله في غاية الاختلال إلى أن مات فحدثني أبو محمد الهاشمي قال دخلت إليه يوم عيد أنا وعبد الله الآدمي وعبد غلام الزواج رأيته في التهمة

(١) الطباطبا من بيت فيجبل القاف طاء

وابن سامردان وذكر جماعة نهته بالعيد فرأينا اختلالا فلما خرجنا قلت لهم ما هذا إنصاف فأخرج كل واحد منا حتى اجتمعت دنائير ثم دخلت إليه فقال ما هذا عرقم قدر التهته. لأن التهته إنما تتم بما يدخل مع المنهى، وإلا كان كمن يجلس عند رأس الميت يفتي

وكان سيويه قد دعاه أبو علي الحسين بن محمد المادرائي وزير مصر إلى مخالطته وكان يأكل عنده ويناديه يحدد أذى لا يتجاوزوه ويسمع الغناء ويتكلم على كل صوت فحدثني بعض غلمان أبي علي الحسين بن محمد قال تأخر سيويه عن مائدة أبي علي يوما فعمل بيده زلة (١) في طيفوريه (٢) وقال امضوا بهذه إلى أبي بكر وقال لي إذهب أنت بها فمضيت بها إليه وقت له أو حشت مولاي بتأخرك وقد تباعض لك هذا وكشفت الطيفورية فأخذ يسأل عن شيء، وأخبره ثم سأل عن شيء وقال ما هذا قفلت جوزايه فقال أين مجرد بها فعدت إلى مولاي فحدثته فقال إنا لله غلطنا زلوا الساعة ثلاث زجاجات ثقال وانفذهوها إلى سيويه وقولوا له هذه المجرد به

منادته
وزير
مصر
ص
٣٢
خ

وحدثني أبو علي الحسين بن محمد المادرائي قال أكل عندي سيويه يوما على رسمه فقدمت هريسة (٣) فقال له هارون العباسي أكثر منها ياسيويه تذهب بالسوساس من رأسك وتعذلك فرفع يده عن الطعام قفلنا له يابا بكر الناس

عدم
سجود
البيس
لا دم

(١) الزلة . اسم لا تحمل من مائة صدقك أو قريك عراقية أو عامية وأزل إليه نمة أسداها

(٢) الطيفورية وعاء شبيه بما نسميه بالصينية

(٣) الهريسة عريية وهي فصيله بمعنى مفعولة لانها مهروسة وفي التواتر الهريس الحب المدفوق بالهراس قيل أن يطبخ فاذا طبخ فهو الهريسة والهريس الاكل العديد والدق النيف

يفكرون في كلام هارون فلم يأكل قتلنا إنا نرفع المائدة فقال ماتدرون فيما أنا مفكر فيه أنا مفكر في امتناع إبليس من السجود لآدم والساعة ظهر عنده ٣٣ م
علم إبليس أن هذا في صلب آدم فلم يسجد له ولو عرض على كلاب اليهود أن تسجد لنسمة هذا في ظهرها ما فعلت

وحدثني بعض أهل عقبة بن فليح قال لحق سيويه من بعض أولاد العلويين أذى فخرج يصيح حتى أتى أبا القاسم بن أبي الحسن فقال يا أبا القاسم قال الله عز وجل (وأنذر عشيرتك الأقربين) فنصصكم بالندارة لمعرفته بكم وحتى قال صلى الله عليه وسلم إنما بعثت رحمة فمن سييته أو لعنته أو جلدته فاجعله له صدقة ورحمة

وصرت إلى سيويه يوماً وهو في منزل يسكنه بغافق ومعي رجل فقضينا حقه فقال له الرجل أي شيء هذا المنزل ولكن فيه مقنع فقال ما فيه مقنع ولا متسع ومن حله أتضع

وكانت نفسه في غاية الرفعة والساحة حدثني بعض أسباب أبي بكر محمد ابن علي بن مقاتل وزير الأخشيذ قال لما بلغ ابن مقاتل اختلال سيويه وسمع كلامه أجرى عليه في كل شهر خمسة دنانير فلما كان في وقت من الأوقات اعتل الرسول فدفعت الدنانير إلى رسول الله فمضى إليه بها فأعطاه سيويه منها ديناراً فردّه عليه إكراماً فرد الجميع فقال اذهب فقد كان الرسول قبلك خيراً منك وأعقل فرجع الرسول بالدينار فقال لم ردّها فحدثهم الحديث فقال ابن مقاتل وإنما كان فلان يأخذ من سيويه ديناراً في كل شهر أحضره وقل له رد أربعة وعشرين ديناراً أخذتها من سيويه في سنتين فقال نعم ومضى

يعدو إلى سيويه فحكى له ما ألزمه فصاح سيويه ببعض جيرانه وقال إمض
إلى ابن مقاتل وقل له أبت نفسك إلا رجوعها إلى الطبع الذي تعرفه والله
لئن تعرض لهذا الرسول ما قبلت منك شيئاً أبداً ولا قدرت تقيم معي بمصر
فأمسك ابن مقاتل عن الرسول

وكان الأمير أبو القمر أونوجور قد راسله واستدعاه إليه فقال للرسول
على شرائط أن أنزل حيث ينزل وأركب حيث يركب وأجلس متكئاً
ويضرب عنق الخازن ويعزل إبراهيم بن مروان النصراني الكافر فأرسل إليه
أنا أفعل كلما تريد أنزل حيث أنزل وأما الخازن فأتسلم منه الخزان وأما ابن
مروان فأحاسبه وأصرفه فمضى إليه سيويه فأنزل حيث أراد وجعل له متكئاً
وكان يواكله ويناديه ثم إنه انقبض فقلت أنا سيويه وقد كان حكى لنا عنه
أن جماعة عند أونوجور تراموا بالخناد وبلغني أنهم عزموا على أن يتراموا بالمشقات فقلت بلفني
أونوجور ماهذا يا أبا بكر فقال هذه للقاء وهذه للابقاء فسألت سيويه عن
انقباضه فقال لي هو والله حسن العشرة جميل المجالسة كريم الطبع وكانوا
يترامون بمحضرة بالخناد وبلغني أنهم عزموا على أن يتراموا بالمشقات فقلت بلفني
أن المشقات فضة فقال ما أبالي والله إذا قتنتي كانت فضة أوجورها أو صخرها

وحدثني من أثنى به قال رأيت سيويه في نواحي مسجد عبد الله وقد رأى
رجلاً يعدو بسيف مشر فقال ماهذا لا تشهر السيف إلا على أربعة على
مشركة طاغية أو فقة باغية أو ذمة منعت الجالية أو أسد عادية

وحدثني بعض من أثنى به أن سيويه رأى مغنية راكبة فقال ماهذا
اذكرتي غريباً وبدعه وبستاناً وطلعة وست من دعاها ومولاة من نادها

وذكر عدة قيان لا تضبط ما قال

وكان أبو بكر بن الحداد قاضي مصر في ستة ثلاث وثلاثين وكان عبد الله
ابن الوليد يرجف له بالولاية وكان سيويه يوما في ناحية عقبة بن فليح حتى
أقبل أبو بكر بن الحداد منصرفا من المسجد الجامع من مجلس الحكم وبين
يديه الرجالة والحجاب وسلة القضاء فصاح به سيويه أنت تقضى وابن وليد
يهذى فتبسم القاضي أبو بكر وسلم عليه

وكنت عشية بعد العصر في المسجد الجامع حتى مر سيويه يمشي في صحن
الجامع فصاح به رجل يعرف بالواسطي كان جالسا عن ابن الصيرفي .
القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والله يرى في القيامة (١) وكان سيويه منه
عن بعد فصاح به سيويه يا سخيף الأعلى دنس الأسافل لي يقال هذا
أربع غير مخلوقة صفاته وعلمه وقدرته وكلامه

وسمعت يوما في زقاق القناديل وهو قام على حماره والناس حوله يسمعون
كلامه ثم قال أخرج من منزلي فلا أزال أهنئ ويقولون مجنون إنما أنا
معكم مثل البهيمة هو يوعظ وهي تعظ

وسمعت من يخبر عن سيويه أن روحه قالت إنما يهيج إذا لم يأكل
اللحم وإلا فاذا أكل شيئا دسما سكن وقل كلامه وإذا لم يكن له من يهجه وهماجه
لم يخرج علمه

(١) رؤية الله يوم القيامة ثابتة بالقرآن والآيات قال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة للربها ناضرة)
ولكن المتعة وخصوصا الجبرية ينكرون ذلك قائلين إنه يستلزم معاقبة للحوادث التي يمكن رؤيتها

أشددنى سيويه لنفسه :

ص
٣٨
شئ
من
شعره

من لم يكن يومه الذى هو به أفضل من أمسه ودون غده
فالموت خير له وأروح من ذلّ حياة تفتّ فى عضده

وسمعت سيويه يوما وهو يقول : يقول الحكماء رهبوا خيرا من رجموتا
ولأن أرب في خرقه أحب إلى من أن أرحم في حله

ما سمع
مه

وسمعت سيويه يقول الدنيا مبنية على التمويه والمخرقة هذا أبو عبيد القاضى
كان على مصر يجمع العلم والعدل والورع يأتيه فى كل شهر رزق مائة
وعشرون دينارا قد ضربت فيها الاغفار وصفعت (١) فيه الاغفار وحملت
فيها الاحجار وعذب فيها بالثار فأخذ الدنانير ويرد الخرقه والحيط والطينة
تمويه وتديسا

المظاهر
الديوية

وحدثني أبو الحسن محمد بن عبد القاهر وكان أحد وجوه مصر وبناها
له الضيعة الحسنة والدار الحسنة والنعمة الظاهرة فاجتزت به يوما وهو فى
دهابزه فقال لى أى شئ مضى الساعة مر علينا سيويه الساعة خارجا من الحمام
فقلت له فعمك الله وأعقبك صحة فقال لى كذلك فعل الله بك فقلت له قال
يوحنا بن ماسويه : أفضل الحمامات ما تقدم بناؤه وارتفع سماؤه وكثر ضياؤه
وعذب ماؤه وقلت خطأؤه فقال سيويه وحضر غذاؤه

ص
٣٩
أفضل
الحمامات

قال أبو الحسن بن عبد القاهر وكان عندى أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز
ابن إسحق الجوهرى فقال لسيويه يا أبا بكر بلغنى أنك قلت للقفا حدود أربعة

تقسيمه
لفن

(١) أظنها رقت . والاعفار جمع عفر وهو التراب

فما هي فقال تحب أن تتقف على هذا فقال نعم فقال له سيويه الحد الأول
ما احتوى عليه خزيانك والحد الثاني ماتحكّم فيه حجامك والحد الثالث
ما أدبك فيه سلطانك والحد الرابع مالا عبك فيه إخوانك ثم حرك سيويه
حماره ومضى وبقي ابن أسحق مطرقاً خجلاً

وحدثني محمد بن الحسين قال كان سيويه قد دخل يوماً على أبي الفضل
جمعفر بن الفضل وكان بمصر رجل يعرف بالقويضي عريض سمين فصاح
القويضي بسيويه إجلس عندي وأخذ يهز بسيويه وأبو الفضل يتم فقال
سيويه للقويضي للأقفية حدود أربعة ولقفاك خمسة حدود فالأول يجمعه
خزيانك والثاني يتصرف فيه حجامك والثالث يؤدبك فيه سلطانك والرابع
يوقظك مما يليه غلمانك والخامس في حده القبلى سفلى وعلو فمن رآه قال لعن
الله هذا القفا واعلم يا هذا أنك لو رأيت قفاك لاشتيت تصفع نفسك وطار
القويضي من يده

وحدثني سيويه قال كنت في مجلس يموت بن المزرع وفي مجلسه طائفتان
فاختلفت مسألة الطائفتين فيما يزيد فقالت طائفة تزيّد فضائل على بن أبي
طالب وقالت طائفة تزيّد فضائل أبي بكر (١) وكان يموت حسن الفراسة
فرأى طائفة أبي بكر كبيرة فاشفق من ذلك فقال اكتبوا حدثي خالي أبو عثمان
عمر (٢) بن بحر الجاحظ قال أنشدني العتي

(١) جمهور المسلمين على فضل الشيعين أبي بكر وعمر بإثباته على ولكن الشيعة ترى أن
علياً أفضل منهما لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلى ذلك تبنى أئمة الشيعة لتولى الخلافة
بعد الرسول وأنه كان الأولى بها فاختصت منه (راجع الكلام عن الشيعة هامش ص ٤٨)
(٢) عند نقل المخطوط لاحظنا عدم اتصال صحيفة ٤٠ بما بعدها فدفقنا النظر فوجدنا في أسفل
الصحيفة بخط دقيق . هذه الصحيفة بعدها ورقة ٢٩ . أى صحيفة ٥٧ ، ٥٨

إني لا أكنتم من علمي سرائره كيلا أبوح بكنتم فافتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن أوصى الحسين به إذ حذر الحسن
ورب خصلة علم لو أبوح بها لقليل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولا استحل رجال داثون دمي يرون أكثر ما يأتونه حسنا

وحدثني عبد الله بن محمد قال دعوتان مغفول عنهما عند دخول الحمام ^{دعاء}
سلمك الله من الزلق وحرس ثيابك من السرقة وكان سيويه قد دخل إلى حمام
فقيل لا تدخل فقد أخليت قال لمن قالوا لابن أريخا فقال لا تخلي الحمام إلا
لثلاث لمعيب في جسمه أو مبتلى بقتله أو متهم في دبره وكان ابن أريخا قائما
على باب الحمام ليسمع فقال من هذا قالوا سيويه فقال ما أدخل إلا معه
وصارت صداقة بينهما

وكان أبو جعفر أحمد بن نصر يبره فاجباً عليه برة في وقت فجاز بالدار ^{٥٨٨}
التي بناها أبو جعفر فقال: كأفور الأسود غدا يؤخذ بأذنه إنما بنيت هذه الدار ^{التيب}
لصاحب المغرب تؤخذ فيها البيعة على كل تابع ومتبوع وذليل ومرفوع ^{من}
غير فيها الأحوال وتحمل إليها الأموال فلما بلغ ابن نصر أرسل إليه ما أرضاه ^{سيويه}

وكان ابن برك التاجر ينقطع إلى محمد الخازن فسمع سيويه يسب الخازن ^{سيويه}
فاعترض عليه فأسمعه سيويه وقال له ما أنت ابن برك إنما هو جزاء مقرئ ^{واين}
لا ينفعك ولا يضرك - فحدثني أبو طاهر القاضى قال اجتمعت مع سيويه في ^{برك}
جنازة فقلت له أي شيء خبر ابن برك فقال لي ابن برك يصحب الفجرة ويتبع

الكفرة وينفض العشرة فقلت له ما في الدنيا من ينفض العشرة فقال الا ابن
برك لأنه يرى العشرة وصاحبهم على ضلالة

وتوفيت أم سيويه فما تأخر عنه كبير أحد وحضروا دفنها وتأخر عنه أبو
علي الحسين بن محمد المادرائي فانصرف سيويه من دفنها ماشيا والناس^{غ (١)}
يمشون معه وهو يقول والله لقد بت على قبر أمه شهرا وكلاب سكة التي^{خوف}
دفناها الساعة خير من جلب تلك فلما بلغنا معه مسجد الزمام فاذا بأبي علي^{وزيره}
تحرك فقلنا هذا أبو علي فلما رآه أبو علي ماشيا أوراها أنه ينزل فقال والله
لا نزلت لأحفرن براه ولا نزان فيه فلما مضى أبو علي التفت إلى وقال
قد والله هدأ فتنة فقلت هو كذلك وهو أعرف بقدرك ثم أقبل في طريقه
يقول أي شيء صرف عنا لقد أفلت من متورى ومنظومى ومجول ومعلومى

وحديثي أبو محمد عبد الله أبو مسلم قال كنت في مجلس كافور وأخى
أبو جعفر حاضر والوزير أبو الفضل ووجوه الدولة فجرى ذكر سيويه فأخذ
أبو عيسى يحدث بكلامه فقال له كافور نعم ياسيدي يا أبا الحسين يقعد سيويه
ويسب الناس واضحكوا أتم ممن لا يخش بشره في أعراض الناس فسكت^{٤٢}
عيسى وأطرق أبو جعفر وسكن المجلس فدل أن الفاظ سيويه كانت تنقل إليه

وبلغ كافور أن أبا بكر بن مقاتل يجرى على سيويه جناية في كل شهر^{عطف}
فجرى ذكر سيويه في مجلسه فقال كافور من أين يعيش فقالوا فقير فقال^{وزيره}
عليه

(١) وجدنا في أسفل الصفحة التي قبله من المخطوطات بعد هذه الصفحة ورقة ١٢١ أى صحيفة

٤١ وبعد ذلك وجدنا الكتاب متعلا به بعضه بعض فلم يكن فيه خروم متعددة كما ظن ذلك
بعض الظلمين عليه لعدم ملاحظتهم ما كتب أسفل الصفحات

ما هو قتيبر مصر من يجرى عليه الجراية لسبه للناس وكان ابن مقاتل حاضرا
فأمسك وأظهر قطع الجراية وكان يسأله إليه سرا

* * *

وكان بمصر رجل يعرف بـيكران بن الصباغ واسمه عتيق بن الحسين
وكان في حلة عمران بن فارس حاجب بكين والأخشيذ فلغ في أيامه أمره
خرج إلى الرملة وتقلد الحكم والأجاس (١) بمصر ووافى إلى مصر ومعه
أخليفة له على الحكم قتيق لسيويه قدولى بكران القضا فقال يحتاج بكران
ن يكب على أربع ويجعل في دبره إننيق (٢) ويصب فيه جميع ماء النيل فاذا
تطهر من مياه اللالة استأنف حينئذ الاسلام

سيويه
وقاض

* * *

ورأيت سيويه يوما عند أبي القاسم حمزة بن محمد الكنانى الحافظ يوم
جمعة بعد الصلاة وهو يذكر حمزة بحديث يحيى بن جعدة وسيويه يتكلم
في الرواة ويجيد فلما انصرف قال لى حمزة لو أنه يحيى بن معين ما قال في هذا
الحديث أكثر من هذا وسمعت يتكلم يوما في الحديث أن عائشة أعتقت
عبداً لها عن دبر ويشرح معانيه

ص ٤٣
سيويه
ورواية
الحديث

* * *

ويلغ سيويه أن أشعاراً طرحت في أبي بكر بن الحداد في المسجد الجامع
فيها شعر فجاء سيويه إلى ابن الحداد فوقف على مجلسه وقال
ماضر بحرا زاخرا إن رمى فيه صبي بحجر

دفاعه
عن
أستاذ

(١) الحبس يضمن كل شئ، وقته ما حبه من نخل وكرم وأغيرها يجب أصله وتبيل غلته
وتجمل ثمرته في سبيل الله

(٢) الاننيق جهاز يستخرج بواسطة الطور يعرفه البستانيون بركب على قعر فيها ماء فوق
موقد ويصل به أنابيب مترجة تنتهى بفوهة واسعة والراد في كلام سيويه شئ يقابله ما نسميه بالتمج

ثم أنشده :

ما حطك الواشون من رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كأنما أنتوا ولم يعلوا عليك عندي بالذي عابوا
فقال له أبو بكر ما قلت يا أبا بكر من جيل فلك أضعافه فقال له سيويوه وهل
أنا أيها الأستاذ إلا بفضلك أعف ومن بحرك اغترف

وسمعت سيويوه يقول وقد رأى بعض النصارى فصاح وقال افترت
النصارى فينا أربع فرق فرقة يضربون وجوهنا بالرماح والسيوف وهم منا
وسابور وارمانوس ويعفور وفرقة يضربون قلوبنا وأموالنا بالأقلام وهم سفه
وابن مروان ويعقوب وجريز بن الحصان وفرقة يفتدون ويروحون علينا
بالسمومات وهم هاشم وابن ترفيل وارسانه وقوريل ومرجب وابن عثمان
والبالسى وابن اخت الديدان ويواليهم ويصطفهم إلا من هو منهم وأسروا
غذروا فجر (١)

ولما توفي سليمان بن رستم المعدل مات فجأة وخلف حملاً يعني مسلم بن
وسأل كافر فيهم وكان صالح بن نافع قد اشترى حملاً لسليمان فاستحسنه
أبو جعفر مسلم فأخذه من صالح وركبه إلى صلاة الجمعة وشق سوق الوراقين
وسيويوه فيه فلما رأى أبا جعفر صاح وهذا مع نسيه استجار به عيال سليمان
يعني بهم يزعم أنه قد أجارهم وهذا هو راكب حمارهم فسمعه أبو جعفر
مسلم فلما انصرف رد الحمار إلى صالح بن نافع ففضى صالح بن نافع إلى كافر
فأخبره فضحك وقال سبحان من ساط سيويوه عليكم ينتقم منكم
وما تقدرون على الانتصار

وحج في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة جماعة فبلغ سيويه أسماء جماعة
خرجوا فصاح وقال حج الشريفان والوزيران والاميران والشاذنان
والقاضيان والتحريران لا قبل الله لهم حجاً ولا سمع لهم ضجاً ولا قرب لهم
نجاوزهم في العذاب زجاً. يعنى بالشرفين أبا جعفر مسلم وأخاه عيسى
وبالشاذنين أبا الحسن شاذن الفضلي وأبا الحسن شاذن الأخشيدي
وبالقاضيين أبا حفص العباسي وأبا بكر بن الحداد وبالتحريرين تحرير
الخاصة وتحرير قفذه ص ٤٦ خ

* * *

ونظر سيويه الى يعقوب بن يوسف بن كلس يوم أسلم ونزل من دار
كافور الى منزله في جمع عظيم فصاح ما هذا قالوا أسلم ابن كلس فقال ما هو سيويه
ووزير
ابن كلس بالسين انما هو ابن كلبين وكلبان خير من أبويه لأن كلبين
لا يؤمران بطاعة ولا ينهيان عن معصية وأبواه أمرا بالايمان فكفرا وبالوفاء
فغندرا فلا قرب الله من قربه ولا تديس من نصبه— ورآه وقد راح إلى الجمعة
ثالث إسلامه فصاح أنا ألهم لكل جديد لذة ولكل متصنع رده فأرسل اليه
بعد انصرافه مع ابن المغازلي ببر يستكفه ويستعطفه

* * *

وحدثني محمد بن الحسين الخوارزمي قال مررت بسيويه يوما وهو جالس عائده
المتنبي
على مسجد ابن عمروس وهو يقول مدح الناس المتنبي في قوله
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن صداقته بدّ ص ٤٧ خ
وهذا كلام فاسد لأن الصداقة ضد العداوة والصداقة مأخوذة من الصدق
ولو كان قال :
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن مداراته بدّ
لكان أحسن وأجود

وحدثني علي بن أحمد قال بلغ أحمد بن الحسين المتنبى ما قاله سيويه
فاطرح كلامه فلما كان يوماً من الأيام اجتاز المتنبى مسجد ابن عروس
وسيويه على المسجد فقيل هذا سيويه فوقفت عليه وقال أيها الشيخ قد كنت
أحب أن أراك فقال له رعاك الله وأبقاك وأراك محابك فقال له بلغني أنك
أنكرت قولي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن صداقه بدّ
فإكان الصواب عندك فقال له العداوة ضد الصداقة ولكن لو قلت :
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن مداراته بدّ
وهذا رجل مناق قال

أتاني في قميص ثلاث (١) يسعى عدو لن يلقب بالحبيب
فقال له المتنبى مع هذا غيره فقال نعم

فقلت له متى استعملت هذا لقد أقبلت في ذي عجب
فقال الشمس أهدت لي قميصا ملج اللون من شفق الغروب
فتوبى والمدمولون خدى قريب من قريب من قريب

فتبسم المتنبى وانصرف وسيويه يصيح ويقول انبكم (٢)

وحدثني علي بن أحمد قال قيل لسيويه لو صرت إلى أبي بكر الخازن
واستعطفته فالمدارة صواب أنت تعرف ذلك فقال

إنما يحسن الرجوع إلى المد نب من بعد أربع لاتام
توبة منه أو ظهور عليه أو حجاج أو اعتذار يقام
وإذا المرء آب نحو مسى بسوى ذا فاقط لا يلام

(١) للآفة ثوب حرير عطر صيني جمها لاذ

(٢) البكم محركة الخرس أو مع عي أو به وبكم عليه الكلام أرنج

أنشدني عبد الله بن محمد قال أنشدني سيويه
 مائلة المشتاق با عدت النوى (١) عنه أيته
 أو ليلة الملوغ حا ذرمية النفس النفيسه
 بأمد من ليل الظريف اذا تجوّع للهريس

* * *

وحدثني بن محمد الحسين قال سمعت سيويه وهو على مسجد ابن عمرو
 يسوق بربر وهو يصيح ويقول بلغني عن كافور أنه يقول قلوب أهل مصر
 قلوب الصير لولم يملك فيهم ملك كسرى وقصر وهرام يملك لورآه في المنام
 لقال هذا أضغاث أحلام ماتكم فيهم بهذا الكلام

* * *

وحدثني محمد بن الحسين قال حضرت سيويه عند مسجد عبد الله بعد موت
 أبي بكر محمد بن علي المادرائي فقال مات البرامكة (٢) لما نكبوا قيل
 لقطرب (٣) ماقلت فقال ماقلت في هذا شيئا فقالوا لا بدّ فقال

ص
 ٥٥
 رتاه
 لوزير

(١) النوى الدار والتحوي من مكان إلى آخر

(٢) البرامكة أسرة فارسية مؤسسها يسمى برمك من مجوس بلغ ولا دخل الاسلام بلاد فارس
 أن بنو برمك وكان أكبرهم يسمى خالدا ولا ظهرت الدعوة العباسية في خراسان كان خالد
 هذا من أكبر أنصارها ولا استقر الأمر للاستغاث استوزره وأحب خالد يحيى فولاه الرشيد الوزارة
 وأباح له الصرف في كل شيء وكان يحيى غبة أعمال : الفضل ، وجعفر ، وموسى ، وخالد ، ومحمد
 وكان لهؤلاء أولاد وأصبح الجميع رؤساء في الدولة العباسية واستحقوا لصقائهم الحمودة ثناء
 معاصريهم من الكتاب والشعراء والمفاد فارتفعت مكانتهم وأثروا ثراء عظيما واشتهروا بالسوء
 والكرم فأتوا بذلك حقد الكثيرين من أمراء العرب عليهم تضافروا حتى أوقوا بينهم وبين
 الرشيد فقطع بهم تسكا فريما وصادر أموالهم وقتل البعض وسجن البعض الآخر وعذبه

(٣) القطرب الامم وانفارة والجاهل والجهان والفيه والمصروع ودوية لاسترجع نهارها سعي
 ونقب به محمد بن المنتير لانه كان يكر الى سيويه فكلمه فتح بابيه وجده فقال له ما أنت
 إلا قطرب ليل

جئت مصيته فم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور
والناس مأثمهم عليه واحد في كل بيت رنة وزفير
تجرى عليك دموع من لم توله خيراً لأنك بالثناء جدير
فقال أبو بكر سيويه فقلت أنا في أبي بكر محمد بن علي

قد خيم الأهل حول قبره سيكون من كان عين دهره
يكون من لو يكون قبراً ينبت من جود من به سخره
لأنبت القبر منه روضاً يعجب من طيب ونشره (١)
عم الوري جوده فعمت مصية الموت أهل عصره
وكل بيت به تعزى كان منه دون غيره

وأشدت سيويه يوماً لأحمد بن الحسين المتني في ابن الفصير باللادقية
برثيه:

ما كنت آمل قبل نعثك أن أرى رضوى (٢) على أيدي الرجال تسير
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أن الكواكب في التراب تغور
خرجوا به ولـ كل باك حوله صعقات موسى يوم ذلك الطور
حتى أتوا جدنا (٣) كان ضريحه في قلب كل موحد عمنصور
فصاح سيويه وقام وقال ليك اللهم ليك أنا عبد هذه الآيات وما أقدر
على مثلها إلا بسرقة معانيه

وكنيت أعرف سيويه يحفظ القرآن فساته يوماً وأنا خال به أحاده
ما فعل حفظك للقرآن الذي أعرفه فقال الله استعان مثلك يقول هذا ترائي

(١) النسر الريح الطيبة أو أعمد وريح م ل ل وأطافها بعد النوم وإجاء البيت والكلايس

فأصابه مطردير العيف فاختضر وتراد الأول

(٢) رضوى ككرى جبل بالدينه

(٣) الجدث محركة القبر جمه أجدث وأجدث

أحتاج أحفظ فكيف أحفظ

وحدثني محمد بن الحسين قال رأيت سيويه عند زقاق القناديل يوماً وقد رأى رجلاً راكباً عليه ثياب ديباج فصاح ما هذه الشهرة يا قدره

حدثنا عن علي بن الجعد عن شعبة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرير والذهب حرام على ذكور أمتي حل لأنثاهم وكان بمصر رجل من التجار يعرف بأبي نعيم الجرجاني وكان يسكن في زقاق عفان فركب إليه فأتته الأختيदी المعروف بالمجنون في موكب وانصرف وبين يديه حجابا وبين يديه رجالات وخلفه أخوه مبشر وكاتبه ابن الغززم وجماعة فراه سيويه فصاح :

طرق متضايقه متطابقه وخيل متسابقه عليها عمالقه فارسل الله عليهم صاعقة : فسمعه فأتته فقال من هذا فقالوا سيويه فقال ذكروني به فلعلى أستدعيه

فهذا نزهة

وسمعت سيويه وقد سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : افشوا السلام : وعن قول الرجل للرجل سلام عليكم ورد الرجل عليه مثل ذلك وعن قول الله عز وجل : وإذا حيتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها فقال سيويه أخذ على المسلم أن يؤمن أخاه المسلم والسلام هو الأمن ومنه أخذ السلم وإنما معنى قول الرجل للرجل سلام عليك إنما هو أنت مني آمن فيحييه الآخر بمثل ذلك وكل مسلم على غير هذا المراد بسلامه عرى من السداد خلى من الرشاد كمثل الذي يتفق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء

وإنما كان يظهر جوهر سيويه ويحسن سجيته إذا حى وكثر صياحه ، وجاءه رجل يدق عليه فخرج إليه سيويه فقال ياسيدي حشت في زوجتي وقيل لي إن أهل البيت لا يوقعوا على الخنث فقال له سيويه وكيف قصدتني في هذا أنا الحرث الأعور أو متيم التمار أو ابن نصير أو حكيم بن جبير ومر في

ذكر الشيعة (١) بسجع لا يلحق

وكان يقابل منزله بعقة بنى فليح رجل كنانى يكنى أبا عبد الله وكان
سيويوه يخاطبه من الطاق ويصيح ويقف الناس يسمعون الكلام ويكتبون
ولو كان الكنانى يكتب ويحفظ ما يخاطبه به لحصل له علم عظيم

وأشدنى بعض إخوانى لسيويوه يصف الخط (٢)
أعذر أعاك على نزالة خطه واغفر نزاله بمجودة ضبطه

وصفه
لخطه

واعلم بأن الخط ليس بزائد تقويمه إلا تبين سمطه (٣)
فاذا أبان عن المعانى لم يكن تقويمه إلا زيادة شرطه (٤)

وحدثني إبراهيم بن على المكي قال لقيني سيويوه فى زقاق القناديل فقال
لى من أين أقبلت فقلت أريد صلاة العصر فقال لاتصل خلف النبان فإنه
يخاطب الفجرة الكفرة بالاماره ويصلى باجاره. ويفسد فى الصلاة القراء
ويشهد بغير الحق عند القضاء

(١) الشيعة طائفة أغرمت بحب على كرم الله وجهه وتمسكت له ولائائه وهى حزب سياسى
كان يدعو الى خلافة على رأسه خاضع بين السياسة والدين يقوى دعوته وجعل استحقاق على
وأبنائه الخلافة عقيدة دينية وما ذلك بعقيدة دينية وانما الخلافة مسألة اجتماعية عمرانية وجبت للقيام
على تنفيذ الاحكام والمحافظة على مصالح الناس والشيعة فرق كثيرة منهم
الانلاة - وهم الذين يحملون على شيتا من الالهية والنبوة وكفرهم طاهر
الرافضة - يعتقدون أن عليا كان أحق بالخلافة بعد الرسول ويتفضون أبا بكر وعمر ويسبونهما
الاهمالة - يعتقدون فضل على على أبى بكر وعمر ولكنهم لا يسبونهما ويستوفون بامانتها
(٢) نسبت هذه الايات خطأ فى كتاب أدب الدنيا والدين الى أحد شعراء البصرة وفيها
البيت الثانى هكذا

واعلم بأن الخط ليس براء من ترصيعه إلا تبين سمطه
(٣) السمط بالكسر خيط النظم

(٤) المرط بالتحريك العلامة جمعه أشرط

٥٥٥ هـ قال المكي ثم بلغت معه الدار البيضاء فرأى البنائين فيها فقال ما هذا ولا عمر لهم دارا ولا ثبث لهم قرارا. وأشعلها نارا. ولا طول لهم أعمارا. وحفها بالدمار والعار والنار وسوء الجوار

وكان لي مع سيويه قصص

نواده
٥٥٦ هـ فلقني في الطريق فما تعاتبنا وقال يرد إلى الجحر ناقص القدر
ولقني يوما آخر عند دار ابن رجاء فقال قد تصدرت للفتيا. وجعلت من أولى النهى. وأذيت. وجزت طورك وتعديت. فأجبت ضرورة حياء من المستمعين ولقني سيويه يوما آخر عند دار الشمشاطي عند العشاء فقال إلى أين قلت أريد الجامع فقال لي أريد حمارك هذا أركبه إلى منزلي فزلت فركبه وجلست في المسجد حتى عاد الحمار
ورأى يوما آخر لي حمارة على باب صديق لي فدخل إلينا وقال لمن هذا الحمار الأحمر الأشهب قلت له هي حمارة حامل فناداه بعض الحاضرين (١)
٥٥٦ هـ صيانة لي فقال ياسيدي اركب بغتي ققام مغيطا وركب بغلة الرجل ولقني يوما آخر فقال امض إلى ديوان الأعباس واكتم واصرف الولاة الخونة. والأمن الكمنة (٢)

وكنت يوما أسير مع الحسين بن أيوب الصيرفي وكان قد قطع من ديوان الأعباس (٣) تنويلا لسيويه فلما رأيته قلت لابن الصيرفي هذا سيويه فاطوه ولا تكلمه فلما بلغناه قال له ابن الصيرفي أبا بكر سلام عليكم فقال لاسلم الله على كل خائن مبين بالخيانة حصلنا على تعجبي (٤) المجالس

(١) ص ٥٧، ٥٨ مخطوطا ذكرت في ص ٣٩، ٤٠ من هذا وذكر بالهامش هناك السبب

(٢) السكين الماخذ في الأمر لا يظن له

(٣) أنك أيام تولد وتولد وتولد عليه أعطيته

(٤) رجل تصاب بالكسرة فذو أعاجيب

وعمار الكنائس فضجل ابن الصيرفي وقال أنت كنت أبصر
وكان سيويه في غاية كبر النفس والخيرية ما بعد الناس إلا حولا له وأنباع

وكان بمصر رجل يعرف بالغزيل الحلي مسمي يعلم الصبيان عند الصفا فر
عليه سيويه يوما فصاح قد جمع الصبيان بلحية كأنها الكتان وزنيل لحيتان
ورأس كأنه ميدان وهو أحق منهم بالتأديب وعرك الأذن فقام إليه الغزيل
بالسير ومنعه الناس منه

وأشدت لسيويه
أرى أمورا غير مرضية الفكر فيها يفسد اليه
قد فطر الناس وكل يرى من دينه تنسل جنيه

وحدثني من رأى سيويه بسوق الوراقين وهو يصيح لم يذكر أبو بكر
وعمر في بلدنا هذا إلا ولا كاد ولا كرامة لن زيد أن يذكر الخصى الأوكم (٣)
وابن سلام الاصلح والدلامي الاقطع وابن حمدان الاقرع
ثم عاد فصاح وقال أما جامعا هذا فحكمه أن يكون كوما أربعين سنة
وأتون حمام أربعين سنة ثم يبني بعد ذلك جامعا لانه بنى على عين شره

وحدثني من سمعه يقول وقد ذروا له أبو نعيم الجرجاني التاجر فقال
أبو نعيم قرء من الآجام بأنف كأنه دبان وضلعه كأنها سندان ووقفا كأنه
ميدان ويزعم أنه من حرجان قد تبك تبك كرى (٤) وقبصر (٣) ونوشر وان

(١) الأوكم الطويل الاحق

(٢) كسرى عجب تلك القسمة عسروا في واسم الله جمه أكاسرة وكاسرة وأكاسر وكسور

(٣) قبصر كلمة فرعية مناعا شق عه وسبه أن مائة مائة في المغاض فق فيلها وأخرج
فسمي قبصرا وكان يقتخر بذلك على غيره لانه لم يخرج من الرحم واسمه أغطس وقيل إنه في
البابنة عشرة من عمره ولد المسج

بما لو رآه في المنام لقال هذا أضعت أحلام

* * *

نادرة له وحدثني عبد الرحمن بن يوسف قال رأيت سيويه وقد أقبل من نواحي دار قزح يريد سوق البرازين فقيل له أدخل من دار الجواهر وفي أحد بابها ضرس لا يدخل منه أحد إلا راكعاً فصاح وقال : خضوع إلى الجرائم والعدى وما أنا والمنزل الاثنسنع

* * *

سيويه وروايت سيويه يوماً عند حمزة بن محمد الحافظ في يوم الجمعة في المسجد الجامع وفي مجلس حمزة شيخ صالح يعرف بعلي بن جعفر البغدادي وكان له سمت حسن ولسان في التصرف إذا تكلم فنظر اليه سيويه وقال من هذا الشيخ فعرف به فقال هذا كما قال عبد الله بن مسعود لما نظر الى الربيع بن خيثم وقرأ : وبشر المحبتين : لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسرك

* * *

٦١٠ سيويه وأحدثت أن سيويه كان في المسجد الجامع وصبي يلعب في الجامع فجاء غلام أصغر مغربي من أعوان الشرط فأخذ بعضد الصبي وكان سيويه يصلي فقطع الصلاة وقال له يا هذا خلّ عن الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استميناوا بالله من شرار المغرب وفتن المشرق . قال فسمعه حمزة الكنانى الحافظ قال فقلت لحمزة أى شيء تقول في هذا الحديث فقال هو صحيح والله من الأحاديث الجياد وما كنت أحب أن يرويه

* * *

رأيه في ملك قل ولما توفي كافر وبزيع لأحمد بن علي بن الأخشيد قيل لسيويه في اليوم الذي جلس أحمد بن علي بن الأخشيد وهو طفل ابن إحدى عشرة سنة قد أقعد أحمد بن علي بن الأخشيد فقال : أما هذا من العجائب ومن عظام المصائب

أن يقعد في أعلى المراتب. ويؤهل للتوايب. صبي غير بالغ ولا آيب. ولا قارىء.
ولا كاتب. ولا حامل سيف ولا ضارب. لو سمع ضراطة في القصرية لظن
أباديادب. (١) لقد خسر هذا الأمر وهان. حتى تلاعب به النسوان. وندب له
الصبيان. فأنه على كل حال المستعان

* * *

ورأى سيويه جعفر بن الفضل بن الفرات بعد موت كافور وقد ركب في
موكب عظيم فقال ما بال أبي الفضل قد جمع كتابه. ولفق أصحابه. وحشد
بين يديه حجابيه. وشمر أنفه. وساق العساكر خلفه. أبلغه أن الإسلام طرق
فخرج بنصره. أو أن ركن الكعبة سرق فخرج لهذا الأمر ينكره. فقال له رجل
هو اليوم صاحب الأمر ومدير الدولة فقال يا عجبا له أليس بالأمس نهب
أثرنا كداره. ودكدكوا قراره. وأظهروا عواره. حتى أصبح عنهم مسترا
ومنهم متحجرا وهم إذ ذاك يدعونه وزيرا. صيروا اليوم عليهم أميرا. ما عجب
فيهم كيف رضوه ونصبوه بل عجبى منه كيف تولى أمرهم. وأمن غدرهم

* * *

وكان لسيويه وعد على مفلح المنحجي فصار إلى داره فحجبه البواب
فكتب إلى مفلح
أنا بالبواب واقف من صلا ة الصبح في الدرج ممسك لعناني
ويعاين البواب ما أنا فيه ه راني كأنه لا يراني
واعتقادي أن أشتت بمرلا ه وإسقاطه من الإخوان
أو يزيانه بفضح وجيع في قناه أو يورم الأخدعان (١)

* * *

قال ولما ولي محمد بن جعفر بن سلام الحسبة تأذى به بعض جيران سيويه
أخرى شكوى

(١) الديب حار الوحش كالدبدبان وهو مغرب

(٢) الأخدع عرق في المحبتين وهو شعبة من الوريد

فشكاه إلى سيويه فركب معه إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل فقال له
أبا الفضل حذرك الله ورعاك وصانك وأبقاك. وليت علينا محتسبا. قليل الوفا
كثير الجفا. طویل القفا. فاما أن كفيته. أو أبدته لنا بسواه. فقال له أبو الفضل
نعم وكرامة ما توصى لأحد من أسبابك بعدها

* * *

وحدثنا سيويه قال حدثنا يموت بن المزرع قال حدثنا عبد الله بن زكريا
قال حدثني أبي عن عوف بن محم الثيباني قال عادت عبد الله بن طاهر إلى
خراسان فدخلنا الرى في وقت السحر فاذا قرية تغرد على قن شجرة فقال
عبد الله بن طاهر أحسن والله أبو كبير الهندى حيث يقول:

ألا يا حمام الأيك (١) إلفك حاضر وغصنك مياد ققيم تنوح (٢)
ثم قال يا عوف أجز فقلت أعز الله الأمير شيخ ثلب حملته على البديهة
لأسيما في معارضة أبي كبير ثم انفتح لى فقلت:

أفى كل عام غربة ونزوح أما للنوى من ونية قريح
لقد طلّتم (٣) الين المشتراكنى فلا أرين البين وهو طليح
وأرتقى بالرى نوح حمامة فتحت وذو الشجر الحزين ينوح
على أنها ناحت ولم تدر دمععة ونحت وأسراب الدموع سفوح (٤)
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفرأخي مهامه (٥) فيح (٦)

(١) الأيك الشجر المثلث الكبير، والنيضة نبت الدر والاراك أو الجماعة من كل العج
حتى النخل الواحدة أيككة

(٢) ماد كمنع النبات اهتر وتروى وجرى فيه الماء وتتم ولان

(٣) الطليح الخالي الجوف من الطعام والطلح بالسكر المهزول والرامى العبي.

(٤) سفح الدم أوراقه والصح أرسله سفحا وسفوحا

(٥) اللهمة المغازة البعيدة والبلمة المغفر ومثلها اللهمة جميعا مهامه

(٦) الفبح والقبوح خصب الربيع في سمة البلاد

عنى جرد عبد الله أن يعكس النوى فلبى عصى التطواف وهى طريق
وإن الغنى يدنى الفتى من صديقه وبعد الغنى بالمقترين طروح
قال فأذن لى من ساعتى ووصلنى بمائة ألف درهم وردنى إلى منزلى
وفى الخبر الآخر فلما سمع الآيات قال يا غلبان انتحوا فوالله لا أخذت معى
حافرا ولا خفاكم الآيات قلت سبعة فأمر لى بسبعين ألف درهم وكسوة
فودعته وانصرف

* * *

وحدثنى بعض جلساء أبى جعفر مسلم الحسينى قال جاء سيويه يوما إلى
أبى جعفر مسلم فرحب به وقال جئت يأبى الشريف فى حاجة أريد قبة على بقل
تقل يحمل جميع آلة السفر من وطاء وعطاء ومستعمل فأنى خارج فى غدا إلى
مسجد موسى أصلى فيه وأدعو فقال له مسلم السمع والطاعة ما تفتح باب دارك
غدا إلا والجميع على الباب ثم دعا بالفراشين فأخذوا فيما يحتاجون إليه فقال له
سيويه وحقك يا شريف ما أخرج إلا للصلاة والدعاء للمسلمين أن يريحهم
الله من هذا الأسود الحصى فقد كدر الحياه . وأعاب الولاة . وأفسد الصلاه
وما الله عنه بساه . ثم قام منهرفا وبقى مسلم مطرقا ثم قال فى مجلسه ألا ترون
أى بلية إن أرسلت إليه خفت من الأستاذ وإن لم أرسل إليه وقعت فى
لسانه وفى سبه ثم رحل على مسلم رجل من التجار يعرف بابن البحرى فرأى
أبا جعفر مسلم مشغول القلب فسأله فقال أكفيك أنا أدعه الساعة يسألك
ألا ترسل إليه شيئا على شريطة تعطى من دية خمسمائة دينار فقال لا ولكن
مائتين مافى خزائى وحقك غيرها

وخرج ابن البحرى هذا يطلب سيويه فأنفاه على مسجد ابن عمرو
بغلس إليه وبقى ساكنا يتنفس " سيويه مالك قال خيرا ثم عاد يتنفس
فقال له مالك مات لك ولد . أو تفرق لك عدد . أم أصبت فى مالك . أو فى

٢٩٧ عفاك فقال سألك الدعاء على سلامة الشرايين فإنه أخذ مالي وهتكنتي وأقررتي
وكان سلامة منصفا في المعاملة فقال له سيويه كفاك الله وأحسن إليك
وخلصك فقال له ابن البحرى ياسيدى يا أبابكر قد دعوت عليه في كل مسجد
الجامع ومسجد الاقدام وسائر مساجد القراة وما يصيه شيء. وقيل لى ابن
مسجد موسى الدعاء فيه مجاب فقال له سيويه حقا كذا قيل لى فقال له ابن
البحرى بعد أن استعرت دابة خوفونى قال من أى شيء خوفت قال فى
الطريق قوم من بنى هلال يقطعوا على الناس وما أبالى أنا على ما أجده فى
قلبي أنا كنت أمضى ماشى فى خلقى ولكن عرفت شيئا قال أى شيء هو قال
ياخذوا مامع الانسان ويفسقوا به قد عملوا هذا مع جماعة فقال له سيويه
فأسألك يا أباب القاسم بما بينى وبينك إلا بلغت إلى أبى جعفر مسلم وقل له
الحاجة التى سألتك فيها أخرها قال أى شيء هى قال سبب قال ياسيدى أخاف
لا يقبل منى قال فأى شيء ترى أقوم إليه قال افعل فقام إلى أبى جعفر مسلم
وقال له توخر ما سألتك أيدك الله حتى أرى رأى فقال له مسلم قد فرغنا مما
رسمت وتقدمنا إلى الطباخين باصلاح ما يصلحك فقال: جزيت خيرا. وكفيت
شرا. ولا عذمتك أولياؤك. وكبت أعداؤك. وانصرف وشكر مسلم فعل ابن البحرى

* * *

مارواه
عن
واصل
وسمعت سيويه يقول وقد ذكر واصل بن عطاء الغزال (١) شيخ المعتزلة
وقوتها فذكرت أنا له خطبته التى أسقط منها الراى لسبب أنه كان أثنا (٢)
يجعل الراى غينا فقال لى هذه خطبة مشهورة عنه وحسده عليها أهل البصرة
لأنه خطب بها مرتجلا بحضرة سلطان البصرة وقال قوم من أهل البصرة
إعزموا بنا إلى واصل بن عطاء نسأله الركوب معنا إلى السلطان فى حاجة
ولو اواصل فرس وحمار فإنه لا بد أن يقول لغلامه أسرج الفرس أو يقول

(١) راجع ترجمته وخطبته النخبة الخالية من الراى فى قسم التراجم

(٢) ألتفت بحركة تحول اللسان من السين إلى التاء أو من الراى إلى النجى أو اللام أو الياء أو
من حرف إلى حرف ومثله ألتفت بالضم وأما ألتفت بحركة فهو التهم

أسرج الحمار ويتكلم بالراء فجاؤوا إليه وذكروا حاجتهم فقال: غلام أشد على الجواد لبدا. فضحكوا ولم يتم لهم عليه ما أرادوا وانصرفوا

وصاح سيويه على بعض الشعراء فجاه ونسبه إلى أنه من أهل الحب فقال ٦٩٥ هجاء شاعره
يفخر بالحب واقتاطه والحب عدى فهو غار عليه
من حب منكم أن يرى مشركا فيتموخي أن يرى سيويه
فمجت من تغافل سيويه عن هذه الآيات وما أحسبه إلا أنه لم يسمع
هذين البيتين ولو سمعهما لأجاب عنهما وقد اتصّر له بعض أدباء المصريين
لاحفظ الله ولا حاط من قد قال هذا الشعر في سيويه
أيقال عنه إنه مشرك لعدائى زوراً وإفكا عليه
ما كان إلا رجلاً مؤمناً وطالبا للعلم ساع إليه

دفاع
شاعر
عنه

وحكى لى عن سيويه أن أوجور أمير مصر قال له يا أبا بكر أى شئ تحب فقال: أحب ناعم الكسا. ولين الوطا. وطيب الغذاء. ورفع الحلوى. آمرأ غير مأثور. وغير مقهور. يعرف حق الرفعا. ولا يدنو منى الوضعا. معافا فى جسمى آمنا فى سرى. طويلا عمرى. مغفورا ذنبى. مرغوبا الى مرهوبا منى

حب
الإشياء
اليه
٧٠٥ هـ

وسمعت سيويه يقول وقد جرى ذكر ابن المدبر عامل خراج مصر فقال لقد بلغنى عنه أنه كان سائرا فى جمعه وعديده. ورجاله وجنوده. حتى وقفت له امرأة معها أطفال فقالت له هؤلاء أطفال فلان وقد طال حبسه وهو فقير فأنفت إليها بفظاظه وغلظة وقال لا يخرج من الحبس إلا بأداء ما عليه فقالت له إذا سهام الليل فقال لها قد عزمت فقالت نعم فقال تعمدى السحر ناشرة شعرك. كاشفة بدنك جامعة أولادك حولك. فأنكر كل من حوله الكلام فى أنفسهم فلم يعض جمعة

ماحكاة
عن ابن
المدبر

٥٧١- حتى قبض عليه أحمد بن طولون وسلمه الى محمد بن هلال عامل خراجة وقال
قيدته وغله وألبسه جبة صوف منقعة في دهن الاكارع محتومة وأوقفه في
الشمس على مزبلة على باب دارك ففعل به ابن هلال ذلك في رجة حرى
عند سقيفة قواد واجتمع الناس يظهرون إليه فجاءت المرأة فصاحت
يا أبا الحسن وجدنا الدواء كما وصفت فبكى وبكى كل من حوله ثم صاح سيويه
العنوه لعنه الله

* * *

وقال أبو جعفر مسلم يوما لسيويه ما استعمل الناس أفضل من العلم فقال
سيويه شغلكم عن العلم أكل الفرائخ. والدراريخ. والنوم في الدواويخ
وركوب العمايخ. ومنع المحاويج. وأباحة النى للعلايخ

سبب
الانصراف
عن العلم

تم أخبار سيويه وأسجاعه وأشعاره

كان رجلا مصنفا ولو جمعت ألفاظه وأسجاعه وأشعاره لكانت أكثر ما
جمعتاه وفيما ذكرناه كفايه

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم



تراجم كتاب أخبار سيبويه المصري

مرتبة حسب ترتيب موقعها في صفحات هذا الكتاب

ص - ١٦ -

علي بن محمد المدائني

راوية مؤرخ كثير التصانيف أورد ابن التديم أسماء نيف ومائتي كتاب له في المغازي والسيرة النبوية وأخبار قريش وأخبار النساء وتاريخ الخلفاء وتاريخ الوقائع والفتوح والجاهليين والشعراء والبلدان ولد في سنة ١٣٥ وتوفي في سنة ٢٢٥ هـ

ابن أبي الدنيا

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي حافظ للحديث مكث من التصنيف أدب الخليفة المعتضد العباسي في حياته ثم أدب ابنه المكتفي وكتب اليهما:

إن حق التأديب حق الأبوه عند أهل الحجا وأهل المروه

وأحق الانام أن يعرفوا إذا ك ويرعوه أهل بيت النبوه

وله مصنفات تزيد على المائة منها: التخرج بعد الشدة، مكارم الاخلاق اليقين، الشكر، قرى الضيف، التواضع، وكلها مخطوطة وكان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس إن شاء أضحك جليسه، وإن شاء أبكاه. مولده ووفاته ينفد ادة ٢٠٨ - ٢٨١ هـ

بهلول

هو أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي من عقلاء المجانين له أخبار ونوادر
وشعر ولد ونشأ بالكوفة واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه
كان من المتأدين ثم وسوس ففرق بالمجنون

إحدى نوادره

قال محمد بن اسماعيل بن فديك رأيت بهلولاً في بعض المقابر وقد أدلى
برجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا قال : أجالس قوماً
لا يؤذوني . وإن غبت لا يفتابوني ! فقال : والله ما أبالي ولو كان كل حبة
بدينار لله علينا أن نعبدكم كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا : ثم صفق يديه
وأشدد !

يامن تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه
شغلت نفسك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه

نادرة أخرى له

وقال الحسن بن سهل رأيت الصياني يرمون بهلولاً بالحصى فأدتمه
حصاة فقال :

حسبي الله توكلت عليه من نواصي الخلق طراً يديه
ليس للهارب في مهربه أبداً من راحة إلا إليه
ربرام لي بأحجار الأذى لم أجد بذامن العطف عليه
فقلت له : تعطف عليهم وهم يرمونك فقال : أسكت لعل الله يطلع على
غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا لبعض . توفي سنة ١٩٠ هـ

ماتى

هو محمد بن القاسم أبو الحسن المعروف بماتى الموسوس شاعر كان من

أعزف الناس وألطفهم من أهل مصر ورحل إلى بغداد أيام المتوكل فكانت
له فيها أخبار ومن شعره :

زعموا أن من تشاغل بالـلذات عمن يحبه يتسلى
كذبوا والذي نقاد له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى
إن نار الهوى أحر من الجمر على قلب عاشق يتقلى
ومنه أيضا

دعا طرفه طرفي فأقبل مسرعا وأثر في خديه فاقصص من قلبي
شكوت إليه ما لقيت من الهوى فقال على رجلي فمت فما ذنبي

خالد الكاتب

هو أبو الهيثم خالد بن يزيد البغدادي كاتب شاعر من أهل بغداد أصله
من خراسان كان أحد كتاب الجيش في أيام المعتصم وغلبت عليه السوداء في
آخر عمره وشعره رقيق عذب لا يكاد يكون فيه مدح أو هجاء أكثره غزل
أو نسيب له ديوان شعر مخطوط

أخلاقه

كان مغرما بالمرء ينفق عليهم كل ما كان يستفيدة فهو غلاما كان أبو تمام
يهواه ومن شعره .

عشية حيّاني بورد كأنه خدود أضيفت بعضهم إلى بعض
وراح وفعل الراح في حركاته كفعل التسميم الرطب في النضن النضن
توفي سنة ٢٧٠ هـ

الأصمعي

هو عبد الملك بن قريب واسم قريب عاصم ويكنى أبا بكر بن عبد الله بن

أصم (١) وكان صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح . وقال عمر
بن شبه سمعت الأصمى يقول . أحفظ عشرة آلاف أرجوزه . وكان
الرشد يسميه شيطان الشعر وقال الأخفش . ما رأينا أحدا أعلم بالشعر من
الأصمى وخلف الأحمر ! قتلتهما كان أعلم قال: الأصمى: لأنه كان نحويا

أحدى نواتره

يروى أنه أراد أن يقرأ على الخليل بن أحمد العروض وشرع في تعلمه فتعذر
عليه فيئس الخليل منه فسأله كيف تقطع قول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع
فلم الأصمى أنه قد تاذى يعبده عن علم العروض فلم يعاوده فيه

نادره أخرى له

حكى أبو العباس المبرد قال دخل الأصمى على الرشد بعد غيبة كانت
منه فقال له يا أصمى كيف أنت بعدنا ؟ فقال : مالاقتى بعدك أرض : فتبسّم
الرشد فلما خرج الناس قال يا أصمى ما معنى قولك . مالاقتى أرض . فقال
ما استقرت بي أرض فقال هذا حسن ولكن لا ينبغي أن تكلمنى بين يدي
الناس إلا بما أفهمه فاذا خلوت فعلى

نادره أخرى

حكى المبرد أيضا قال : مازح الرشد أم جعفر فقال لها كيف أصبحت يا أم
نهر ! فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه فانعدت إلى الأصمى تسأله فقال الجعفر
النهر الصغير فطابت نفسها

توفى بالبصرة سنة ٢١٣ هـ قال محمد بن أبي العتاهية لما بلغ أبى موت الأصمى
خرج ورثاه بقوله :

(١) فى التماموس الأصمى القلب الذكى للتيقظ والأصطن هو والرأى الحازم

اسفت لفقد الأصمى لقد مضى حيداً له في كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده وودعنا إذ ودع الأنس والعلم
وكان نجم العلم فينا حياته فلما انقضت أيامه أفل النجم

أبو ضمضم

من الأدباء الذين فسدت عقولهم وعدوا من عقلاء المجانين لنواديرهم
وغزارة عليهم وقد كان رئيساً في قومه

إحدى نوادره

جاءته امرأة فقالت له يا أبا ضمضم إن هذا الرجل قبّلني وأريد أن تأخذني
بحق فقال قلبيه فان الله يقول: والجروح قصاص: وقد عاصر الأصمى
وخلف الأحمر

خلف الأحمر

هو أبو محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر كان مولى أبي بردة
ابن أبي موسى أعتق أبويه وكانا فرغانين وكان يقول الشعر فيجيد وربما نخله
الشعراء المتقدمين فلا يتميز من شعرهم لمشاكلته كلامه كلامهم
وقال أبو عبيدة: خلف الأحمر معلم الأصمى ومعلم أهل البصرة، وقال:
ابن سلام: أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس بيت شعر، وأصدق لسانا
وكانا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً أو أثدنا شعراً ألا نسمعه من صاحبه وقال
الحسن بن سني: يرى خلفاً

بت عزي السواد عن خلف زهرا لدمعي إن لا يفيض بكف
أنسى الرزايا ميت فجعت به أوحى رهين الثراء في جدف^(١)

(١) يلدف القبر وأصله جدت بالثناء إلا أنه أبطل من الثناء فاه وم يفلون ذلك

ص - ١٧ -

جوهر الصقلي

هو القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالى المعز بن المنصور صاحب إفريقية جازاه إلى الديار المصرية ليأخذها بعد موت كافور الاخشيدى وكان رجله من إفريقية رابع عشر ربيع الاول سنة ٣٥٨ هـ وتسلم مصر لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا لعشرين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة إلى مولاه بإفريقية في نصف رمضان من السنة عنها واستمر على علو منزلته إلى سابع عشر المحرم سنة ٣٦٤ هـ فزاله المعز وكان عينا إلى الناس . توفي لعشرين من ذي القعدة سنة ٣٨١ هـ وكانت وفاته يصبر ولم يبق بها شاعر إلا رثاه وذكر مآثره .

المعز لدين الله الفاطمي

بويج بولاية العهد في حياة أبيه المنصور اسماعيل صاحب إفريقية ثم جدت له البيعة بعد وفاته ودبر الأمور وساسه على أحسن أحكامها وجلس على سرير ملكه سابع ذي الحجة سنة ٣٤١ هـ وتسمى بالمعز ولم يظهر على أبيه حزنا ولما دخل القاهرة ودخل القصر قصد مجلأ منه وخرّ ساجدا لله ثم صلى ركعتين وكان عاقلا حازما أديبا وينبأ به شعره من :

أطلع الحسن من جينك شمساً فوق ورد في وجنتك أطلا
وكانّ الجمل خاف على الورود جفا فمدّ بالشعر ظلا
وهو معنى غريب بديع ، كانت ولادته بالمهية حادى عشر رمضان سنة ٣١٩ هـ وتوفى حادى عشر ربيع الآخر سنة ٣٦٥ هـ

أحمد بن شعيب النسائي

هو أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر

النسائي الحافظ كان إمام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن ومسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس وخرج إلى دمشق فسل عن معاوية وما روى من فضائله فقال : لا أعرف له فضيلة إلا لأشيع الله بطنك : وكان يتشيع فا زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد ودفن بين الصفصا والمروة ولد سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٣٠٣ ونسبه إلى نساء بفتح النون مدينة بخراسان وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صيام داود عليه السلام وصنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب وأهل البيت

إسحق بن إبراهيم المنجنيق

هو أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن يونس البغدادى الوراق المعروف بالمنجنيق حافظ ثقة بغدادى الاصل استوطن مصر ومات فيها . له في الحديث كتاب « مارواه الكبار عن الصغار والآباء عن الابناء »

أبو جعفر الطحاوى

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي خنيفة رضى الله عنه بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما : والله لا جاء منك شيء : فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال : رحم الله أبا إبراهيم — يعنى المزنى — لو كان حيا لكفر عن يمينه : وصنف كتابا مفيدة منها . أحكام القرآن ، اختلاف العلماء ، معانى الآثار والشروط ، وله تاريخ كبير ولد سنة ٢٣٨ وتوفي سنة ٣٢١ هـ بمصر ودفن بالقراة ونسبه إلى طحا بفتح المهملة وبعدما ألف قرية بصعيد مصر

وإلى الأزد قبيلة كبيرة من قبائل اليمن

ص - ١٨ -

أبو بكر بن الحداد

أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد صاحب كتاب الفروع في المذهب الشافعي صغير الحجم كبير الفائدة وكان فقيهاً محققاً واسعاً على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والراعايا تكرمه وتعظمه وتقصد في الفتاوى والحوادث وكان يقال في زمنه . عجائب الدنيا ثلاث . غضب الجلاد ، ونظافة السباد ، والرد على ابن الحداد . ولد لست بقين من رمضان سنة ٢٦٤ وتوفي سنة ٣٤٥ هـ

وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر أن ابن الحداد توفي عند منصرفه من الحج بمنية حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة حدث عن أبي عبد الرحمن النسائي وغيره ، وكان متصرفاً في علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وأيام العرب والنحو واللغة ، ولم يكن في زمانه مثله ، وكان محباً إلى الخاص والعام حضر جنازته الأير أؤنوجور بن الاخشيد وكافور . والحداد كان أحد أجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب إليه

ص - ٢٢ -

سحبان بن وائل

سحبان بن وائل بن زفر بن إياس من باهلة خطيب يضرب به المثل في البيان يقال . أخطب من سحبان . اشتهر في الجاهلية وعاش زمناً في الاسلام وكان إذا خطب يسيل عرقاً ولا يبعد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ

أقام في دمشق أيام معاوية وله شعر قليل وأخبار

معد بن عدنان

معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع من أحفاد اسمعيل جاهلي من
سلسلة النسب الأموي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتسب قبله أمسك
وقال . كذب النسابون . فلا يتجاوزوه

ص — ٢٥ —

محمد بن طعج الاخشيدي

أبو بكر محمد بن أبي محمد طعج بن جف الفرغاني الاصل المنعوت بالاخشيدي
صاحب مصر والشام والحجاز أصله من أولاد ملوك فرغانة لقبه الخليفة الرضى
بالله بن المقتدر بالاخشيدي سنة ٣٢٧ هـ ودخل مصر لسبع بقين من رمضان
سنة ٣٢٣ ولقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة وهو من أولادهم ومعناه ملك
الملوك وكل من ملك تلك الناحية يلقب به كما يلقب ملك فارس بكبرى
والترك بخاقان والروم بقيصر والشام بهرقل واليمن بتبع والحبشة بالنجاشي
وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن جيشه كان يحتوى على أربع مائة ألف
رجل وكان جباناً وكان له ثمانية آلاف مملوك لحراسته في كل ليلة ألفان ثم
لا يبق حتى يمشى إلى خيم الفراشين فينام فيها ولد في منتصف رجب سنة
٢٦٨ ببغداد وتوفي لثمان بقين من ذي الحجة سنة ٣٣٤ بدمشق وحمل تابوته
إلى بيت المقدس فدفن به . وهو أستاذ كافور الاخشيدي . وكان ابن خنفع
أدياً ومن شعره

واعطشاً إلى فم	يمجّ خمراً من برد
إن قدّم الناس فحسي	بك من كل أحد

ص — ٣٠ —

أبو جعفر مسلم الحسيني

أبو جعفر الشريف الحسيني كان من العلماء الاجلاء أصحاب الجاه والنفوذ في الدولة إلى حد أنه كان يتوسط في العفو عن الوزراء المنضوب عليهم من الملوك كما توسط لجعفر بن الفضل بن الفرات عند ما قبض عليه أبو محمد الحسين بن طنج الاخشيذ وكما توسط للوزير يعقوب بن كلس عند ما قبض عليه جعفر بن الفرات السابق

أبو بكر المعيطي

أبو بكر محمد بن عبد الله المعيطي الأندلسي كان حافظا للفقهاء عالما بمذهب مالك وأصحابه وهو الذي أكمل كتاب الاستيعاب مع أبي عمر الاشيلي توفي المعيطي سنة ٣٦٧ هـ (١)

ص — ٣١ —

عقبة بن أبي معيط

هو عقبة بن أبان بن ذكوان بن أمية بن عبد شمس من شجعان قريش في الجاهلية كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة فأسروه يوم بدر وقتلوه سنة ٢ هـ

سابور

أبو نصر سابور بن أردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر

(١) راجع ولادته مع سيوفه في الاصل

ابن عصف الدولة بن بويه الديلمي

كان من أكابر الوزراء جمعت فيه الكفاية وكان بابه محط الشعراء ذكره
أبو منصور الثعالبي وعقد لداحه بابا فمن جملة من مدحه أبو الفرج البغيا
بقوله :

لمت الزمان الزمان على تأخير مطلبي فقال ماوجه لومي وهو محذور
فقلت لوشئت ما فات الغنى أملئ فقال : أخطأت بل لو شاء سابور
لذ بالوزير أبي نصر وسل شططا أسرف فانك في الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمني والنصح حق من الأعداء مشكور
وكان له ببغداد دار علم أشار إليها أبو العلاء بقوله في قصيدة.

وغثت لنا في دار سابور قينة من الورق مطراب الأصائل مهاب
توفى سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد ومولده بشيراز خامس عشر
ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

أصل معناه

وسابور الأصل فيه شاه بور فعرب لأن الشاه بالعجمي الملك وبور معناها
ابن فكأنه قال ابن الملك . وعادة العجم تقديم المضاف إليه على المضاف

أول من سمي به

وأول من سمي به أردشير بن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس وأردشير
معناه دقيق وحليب أو دقيق وحار — رد عنهم الدقيق ، وشير الحليب ،
وشيرين الخلو

كافور الأخشيدي

كافور بن عبد الله كان عبداً لبعض أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طنج الأخشيدي في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده إلى أن جملة أتابكا لولديه ولما توفى الأخشيدي تولى مملكة مصر والشام ولده الأكبر أبو القاسم أونوجور ومعناه بالعربي محمود وقام كافور بتدبير الدولة له أحسن قيام إلى أن توفى أونوجور لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة وحمل إلى القدس ودفن عند أبيه وتولى بعده أخوه أبو الحسن على واستمر كافور على نيابته إلى أن توفى على لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين ثم استقل كافور بالمملكة وأشير عليه بالدعوة لعلى بن الأخشيدي فاحتج بصغر سنه .
كان كافور يرغب في أهل الخير ويعظمهم وكان أبو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة بن حمدان وقصد مصر وامتدح كافورا بأحسن المدائح فمن ذلك قوله :

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه وإن لم أشأ تملى على فأكتب
إذا ترك الإنسان أهلا وراءه ويمم كافورا فما يتغرب
ولم يزل كافور مستقلا بالأمر إلى أن توفى لعشر بقين من جمادى الأولى
سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر ودفن بالقراة الصغرى وكانت ولايته تسنتين
وثلاثة أشهر إلا سبعة أيام

يوحنا بن ماسويه

من علماء الأطباء سرياني الأصل مستعرب كان أحد من عهد إليهم

هارون الرشيد بترجمة ما وجد من كتب الطب القديمة في أنقرة وعمورية وغيرهما من بلاد الروم وجعله أمينا على الترجمة ولم يقتصر عمله على خدمة العلم بل خدم الرشيد والمأمون ومن بعدهم إلى أيام المتوكل بمعالجتهم وتطبيب مرضاهم حتى كانوا لا يتناولون شيئا من أطعمتهم إلا بحضرة وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشات المقيمة والمأضمة وأصاب شهرة واسعة وثروة طائلة وكان مجلسه ينفد أمر مجلس يجمع الطبيب والفيلسوف والطبيب والاديب له نحو أربعين كتابا كلها في الطب منها : نوادر الطب ، والأدوية المسهلة ، والكمال والتمام — كلها مخطوطة وقد ترجم الأخير هو وكتاب الحيات إلى العبرانية توفي بإسراء سنة ٢٤٣ هـ

ص — ٣٩ —

جعفر بن الفرات

هو أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات المعروف بابن خنزابه (أم أبيه الفضل بن جعفر) ومعناها في اللغة القصيرة الغليظة

كان وزير بني الأخشيدي بمصر مدة إمارة كافور ولما استقل كافور استمر على وزارته وبعد وفاة كافور استقل بالوزارة وتدير المملكة لأحمد بن علي ابن الأخشيدي وقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادرهم مثل يعقوب ابن كلثوم الذي خلصه أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني الذي مرت ترجمته ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والأخشيدي والآنذاك والعساكر فاستمرت في ذلك دوره

ثم قدم مصر أبو محمد الحسين بن طنج صاحب الرملة فقبض على ابن الفرات وعذبه واستوزر عوضه ثم أطلقه بواسطة الشريف أبي جعفر الحسيني

كان ابن القرات عالماً مجاً للعلماء وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير
وقصده الأفاضل من البلدان وبسبه سار الحافظ أبو الحسن المعروف بالدار
قطي من العراق إلى مصر ليصنف مسنده

وكانت ولادته ثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وتوفي ثالث
عشر صفر سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة بمصر

يموت بن المزرع

يموت بن المزرع العبدى ابن أخت الجاحظ من عبد القيس كان صاحب
أدب وملح وأخبار أخذ عن جماعة من علماء العربية وكان يسمى محمداً
ويموت هو الغالب عليه

إحدى نوادره

قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي سمعت يموت بن
المزرع يقول . بليت بالاسم الذى سمانى به أبى فأنى إذا عدت مريضاً فاستأذنت
عليه قبل من ذا قلت ابن المزرع فأسقطت اسمى .

بعض ما قيل فيه

ومدحه منصور الضرير فقال .

أنت يحيى والذى يك ره أن يحيا يموت

أنت ضوء الشمس بل أنت لروح النفس قوت

وزاد ابن خلكان بيتاً وهو .

أنت للحكمة بيت لا خلت منك اليوت

ملت بطرية سنة ثلاث وثلاثمائة

الجاحظ

أبو عثمان عمرو الجاحظ بن بحر بن محبوب الكنانى تدرج طبقة سيويه .
والأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد ولم يأت عصر المسامون حتى صار من .
حذاق المؤلفين . خلف للعلم والأدب العربى له أكثر من خمسين ومائتى .
كتاب طبع بعضها مثل : البيان والتبيين . والحىوان ، والبخله : مات سنة ٢٥٥هـ
ينفد

ص - ٤٢ -

حمزة الكنانى .

أبو القاسم حمزة بن محمد بن على بن العباس الكنانى المضرى توفى سنة .
٣٥٧هـ وهو من حفاظ الحديث له (البطاقة) آمال فى الحديث

يحيى بن معين

كان إماما عالما متفتنا قيل إنه من قرية نحو الأنبار تسمى نقيارى وكان
أبوه كاتباً لعبد الله بن مالك وقيل كان على خراج الرى فثارت فخلع لابنه .
يحيى ألف ألف درهم وخمسين ألف درهم فأنفق الجميع على الحديث وسئل كم
كتب من الحديث قال كتبت يدي هذه ستمائة ألف حديث وروى عنه
كبار الأئمة منهم أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى وأبو الحسين مسلم
ابن الحجاج القشيرى وكان بينه وبين الامام أحمد بن حنبل صفة .
واشتغال بعلوم الحديث وقال ابن حنبل : كل حديث لا يعرفه
يحيى بن معين فليس هو بحديث نوقال يحيى . ما رأيت على رجل قط خطأ إلا
سترته وأجيت أن أزين أمره وما استقبلت رجلا فى وجهه بأمر يكرهه .

ولكن أين له خطاه فيما بيني وبينه فان قبل ذلك ولا تركتموكان ينشد كثيرا
 المال يذهب حله وحرامه طراً وتبقى في غد آثامه
 ليس التقى بمتقى لأله حتى يطيب شرابه وطعامه
 ويطيب مايجوى وتكسب كفه ويكون في حسن الحديث كلامه
 وكان يجي يحج فيذهب الى مكة ويرجع للدينة فلما كان آخر حجة
 حجها خرج إلى المدينة فاقام بها ثلاثة أيام ثم مات لسبع من ذى القعدة
 سنة ثلاث وثلاثين ومائتين - قال ذلك الخطيب في تاريخ بغداد وهو غلط
 لأنه رجع إلى المدينة بعد الحج ومات بها فكيف يتصور أن يموت بذى
 القعدة من تلك السنة فلو ذكر أنه توفي بذى الحجة لأمكن وصلي عليه وإلى
 المدينة ودفن بالبقيع وراثه بعض المحدثين بقوله:

ذهب العليم بعيب كل محدث وبكل مختلف من الاسناد
 وبكل وم في الحديث ومشكل يعنى به علماء كل بلاد

ص - ٤٤ -

يعقوب بن كلس

أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هرون بن داود بن كلس وزير
 الوزير بن المعز العيذى صاحب مصر كان يهوديا يزعم أنه من ولد هرون بن
 عمران أخى موسى بن عمران ولد ببغداد ونشأ بها وتعلم الكتابة والحساب
 وسافر أبوه إلى الشام وأنفذه إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة فأنقطع
 إلى خواص كافور فجعله كافور على عمارة داره فرأى من نجاحته ما جعله يجلسه
 فى ديوانه الخاص يقف بين يديه ويدخل بين يديه فى كل شئ واستمر يتزايد
 حتى صار الاشراف يقومون له وتقدم كافور إلى سائر الدواوين ألا يمضى
 حرم ولا دينار إلا بتوقيعه وكان يبر من اليسير الذى يأخذه وهو على دينه

اسلامه

ثم أسلم لثمان عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة
ولزم الصلاة ودراسة القرآن ورتب لنفسه رجلا من أهل العلم بالقرآن
والتحريم ولم تزل حالته تزيد حتى توفي كافور وكان أبو الفضل جعفر بن
الفرات يحسده فقبض عليه ثم أطلقه بعد التوسل إليه وفر إلى بلاد المغرب
وعاد إلى مصر وترقى حتى تولى الوزارة للعزير وأقبلت عليه الدنيا وهو أول
من وازر للدولة الفاطمية بمصر

أحدى نواذره

وكان للوزير طيور فائقة مختارة تسبق كل طائر يسابقها وكان للعزير
طيور فائقة فبأيقه فسبق طائر الوزير فعز ذلك على العزير ووجد أعداؤه
سيلا إلى الطعن فيه فبلغ ذلك الوزير فكتب إلى العزير :

قل لأمر المؤمنين الذي له العلي والنسب الثاقب

طائر ك السابق لكنه جاء وفي خدمته الحاجب

فأعجبه ذلك منه وسرى عنه ما كان وجده عليه . ولما اعتل علة الوفاة
ركب إليه العزير وقال له . وددت أنك تباع فأبتاعك بملكى أو تغدى
فأنفدك بولدى : ومات فأمر العزير أن يدفن بداره المعروفة بدار الوزارة
بالقاهرة داخل باب النصر في قبة كان بناها وصلى عليه وألحده يده في قبره
وانصرف حزينا لفقده فأمر بخلق الدواوين أياما بعده

المتنبى

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفى المعروف بالمتنبى ولد بالكوفة سنة

٥٣٠٣ ونشأ بالشام وأقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية وتعالى الشعر في حدائمه حتى بلغ فيه الغاية. وفاق أهل عصره وبلغ خبره الأمير سيف الدولة أبا الحسن علي بن حمدان وأكثر القول في مدحه ثم مضى إلى مصر ومدح بها كافورا ثم خرج من مصر وورد العراق ودخل بغداد

أحدى نواذره

وقال أبو الحسن محمد بن علي العلوي أخبرني وراق كان يجلس إليه المتنبى قال ما رأيت أحفظ من هذا الفتى قلت له كيف قال كان عندي وقد أحضر رجل كتابا من كتب الأصمعي نحوا من ثلاثين ورقة ليبيعه فأخذه فنظر فيه طويلا فقال له الرجل أريد بيعه وقد قطعني عن ذلك فإن كنت تريد حفظه فهذا يكون إن شاء الله بعد شهر قال فقال له ابن عيدان (وكان أبوه يعرف بعيدان السقا) فإن كنت قد حفظته في هذه المدة فعلى عليك قال أحب لك الكتاب قال فأخذته من يده فأقبل بهذه على آخره ثم استلمه فجعله في كفه وقام فتعاق به صاحبه وطالب بماله فقال ما إلى ذلك سبيل وقد وهبته لي قال فممنعناه منه وقلنا له أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه

تنبؤه

قال أبو علي بن حامد سمعت خلقا يجلب يحكون أن أبا الطيب تنبأ بإيادية سماوة ونواحيها إلى أن خرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الأخشيذة فقاتله وأشره وسرد من كان قد اجتمع عليه من بني كلب وكلاب وغيرهم من قبائل العرب وحبه دهرًا طويلا فقتل في أمره فاستتابه وكتب عليه وثيقة وأشهد بطلان ما ادعاه وأطلقه وكان قد تلا على البوادي كلاما زعم أنه قرآن أنزل عليه نسخت بعضه وقد ضاع وبقي أول السورة في حفظي وهو.

والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الكافر لني أخطار. إمض على سنك واقف إثر من قبلك من المسلمين فإن الله قاصع بك زيف من الحُد في دينه. وضل عن سبيله:

قال أبو علي بن حامد قوله : امض على سنك الخ من قوله عز وجل : فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين : الآيات

نادرة أخرى تدل على علمه

ويحكى أن أبا الطيب اجتمع مع أبي علي الفارسي فقال له أبو علي : كم جاء من الجمع على وزن فعلى : فقال حجلي ، وظربي جمع حجل وظربان : قال أبو علي فسهرت تلك الليلة ألتبس لهما ثالثا فلم أجد

ثم خرج المتنبى من بغداد فمدح ابن العميد وعضد الدولة وأقام عنده مدة ثم رجع يريد بغداد حتى كان حيال الصافية من الغرب إذ عرض له فأتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه فاغتاله وابنه محمدا وغلاما له لست بقين من رمضان سنة ٣٥٤ هـ في خلافة المطيع

ص - ٥١ -

ابن حمدان

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان قال أبو منصور الثعالبي في كتابه بقيمة الدهر : كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة. وألنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة. وسيف النولة مشهور بسيادتهم ، وواسطة قلاذتهم ، وحضر تمقصد الوفود. ومطلع الجود ، وقبلة الآمال ، ومحط الرجال ، وموسم الأدباء ، وحلبة الشعراء ، وكان أدبيا شاعرا

إحدى نواذره

ومن محاسن شعره ما قاله في جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال
وحسدها بقية الخطايا لقربها منه ومحلا من قلبه وعز من على إيقاع مكروه بها
من سم أو غيره فبلغه الخبر ، وخاف عليها فتقلها إلى بعض الحصون وقال :
راقبتى العيون فيك فاشفق ت ولم أخل قط من إشفاق
ورأيت العدو يحسدنى فيه لك مجداً بأنفس الأعلاق
فتمنيت أن تكونى بعيداً والذى يبتنا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق
أخبره مع الشعراء كثيرة خصوصاً مع المتنبى والسرى الرضا والنابى وكانت
ولادته يوم الأحد سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة . وتوفى يوم
الجمعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخسين وثلثمائة بحلب وكان قد ملكها
سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة

ص — ٥٤ —

عوف بن محلم الخزاعي

أحد الشعراء العلماء السدما اختصه طاهر بن الحسين لمناذمته فبقى
معه ثلاثين سنة لا يفارقه . وسبب اتصاله بطاهر أنه نادى بالآيات الآتية
وطاهر متحدر في حراقة (سفينة) له بدجلة .
عجبت لحراقة بن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيذاتها وقد مسها كيف لا تورق
فلما سمعها طاهر أعجب بها واستدعاه إليه وقربه منه واتخذته نديماً له ولما
مات طاهر قربه ابنه عبد الله إليه واستمر في صحبته إلى أن تجاوز الثمانين .

وحن إلى أهله فلما حصلت الحادثة التي ذكرت في كتاب سيبويه السابق أذن له عبد الله بالرجوع فرجع بعد أن أشده هذه القصيدة :

يا ابن الذي دان له المشرقان طراً وقد دان له المغربان
إن الثمانين وبلقتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وبدلتني بالشطاط انحنا وكنت كالصعدة تحت السنان
وقاربت مني خطا لم تكن مقاربات وثت مني عناني
فأنشأت بني وبين الوري عناية من غير نسج العيان
ولم تدع فيّ لمستمع إلا لسانى ويحسبى لسانى
أدعو به الله وأتئى على صنع الأمير المستنير الهجان
وهمت بالأوطان وجدأ بها وبالفواني أين مني الفواني
فقربا لي بابي أتما من وطني قبل اصفرار البنان
وقبل مسعى إلى نسوة أوطانها حران والرقتان
سقى قصور الشاذاياخ الحيا من بعد عهدي وقصور المبان
فكم وكم من دعوة لي بها أن تتخطاها صروف الزمان
ولكنه توفي قبل أن يصل إلى أهله في حدود سنة ٢٢٠ هـ

عبد الله بن طاهر

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ولي الشام مدة ونقل إلى مصر سنة ٢١١ هـ فأقام سنة وإليه ينسب نوع القاء المعروف بعبد اللاوى لانه أول من أدخله مصر . ثم نقل إلى الدينور ثم ولاء المأمون خراسان وظهرت كفاه تهواستمر إلى أن توفي ببغداد

والمؤرخين إعجاب بأعماله وثناء عليه قال ابن الأثير : كان عبد الله من

أكثر الناس بذلا للعال مع علم ومعرفة وتجربة وللشراء فيه مرات كثيرة:
وقال ابن خلكان: كان عبد الله سيدا نبلا على الهمة شهبا: وكان المأمون
كثير الاعتماد عليه

ص - ٥٦ -

واصل بن عطاء

واصل بن عطاء كان عالما كبيرا وفصيحاً بليغاً وإماماً للمعتزلة وكان قبيح
اللغة طويل العنق إذا أراد أن يذكر البر قال القمح والحنطة ولما علم أنه أئتم
وأنة رئيس نخلة يريد الاحتجاج على أرباب النحل وأنه لابد من الخطب
الطوال ومن مقارعة الحجة بالحجة وأن البيان يحتاج إلى تمييز وترتيب وإحكام
صنعة رام إسقاط الراى من كلامه فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه حتى انتظم له
ماحول واتسق له ماأمل

مدح بشار له

وكان بشار كثير المدح له وعند ماخطب أمام والى العراق وبرز الخطباء
جميعا قال بشار فى تفضيله عليهم .

أبا حذيفة قد أوتيت معجزة من خطبة بدت من غير تقدير
وإن قولاً يروق الخالدين معا لمسكت مخرس عن كل تحبير
لأنه مع ارتجاله الخطبة التى نزع منها الراى كانت خطبته أطول من خطبهم
ولذلك مدحنا بشار بقوله:

تكلف القول والاقوام قد حفلوا وجروا خطبا ناهيك من خطب
فقام مرتجلا تغلى بداهته كرجل القين لما حف باللب
وجانب الراى لم يشعر به أحد قبل التصفع والأغراق فى الطلب

خطبة واصل بن عطاء الخالية من الرا

الحمد لله القديم بلا غايه ، والباقي بلا نهايه ، الذى علا فى دنوه ، ودنا فى
علوه ، فلا يحويه زمان ، ولا يحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظ ما خلق ، ولم
يخلقه على مثال سبق ، بل أنشأه ابتداء ، وعدله اصطناعا ، فأحسن كل شئ
خلقه ، وتمم مشيئته وأوضح حكته ، فدل على ألوهيته ، فسبحانه لا معقب
لحكمه ، ولا دافع لقضائه ، تواضع كل شئ لعظمته ، وذل كل شئ لسلطانه ،

ووسع كل شئ فضله . لا يعزب عنه مثقال حبة وهو السميع العليم
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده . إلهنا قدست أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا
عن صفات كل مخلوق ، وتنزه عن شبه كل مصنوع . فلا تبلغه الاوهام ، ولا
تحيط به العقول والأفهام ، يعصى فيعلم ، ويدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن
عباده ، ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون

وأشهد شهادة حق ، وقول صدق ، باخلاص نية ، بوصحة طوية ، أن محمد
ابن عبد الله عبده ونيه ، وخالسته وصفيه ، ابتعثه إلى خلقه بالبينه والهدى
ودين الحق ، فبلغ مآلكته ونصح لأمته ، وجاهد فى سبيل الله لا تأخذه فى
الله لومة لائم ، ولا يصد عنه زعم زاعم ، ماضيا على سنته ، موفا على قصده
حتى أتاه اليقين ، فصلى الله على محمد وعلى آل محمد أفضل وأزكى ، وأتم وأمى
وأجل وأعلا . صلاة صلاها على صفوة أنبيائه ، وخلاصة ملائكته
وأضعاف ذلك إنه حميد مجيد

أوصيكم بعباد الله ، مع نفسى بتقوى الله ، والعمل بطاعته ، والمجانبة
لمعصيته ، وأحضكم على ما يدينكم منه ، ويرزقكم لديه ، فإن تقوى الله أفضل
زاد ، وأحسن عاقبة فى معاد ، ولا تلهينكم الحياة الدنيا بزيئها وخذعها
وفوائز لذاتها ، وشهوات آمالها ، فانها متاع قليل ، ومدة الى حين ، وكل شئ

منها يزول ، فكم عايتم من أعاجيبها ، وكم نصبت لكم من جنائلكم ، وأهلكتم من
 جنح إليها ، واعتمد عليها ، أذاقتم حلوها ، ومرت لهم سبأ أين الملوك الذين بنوا
 المدائن ، وشيدوا المصانع ، وأوثقوا الأبواب ، وكاتفوا الحجاب ، وأعدوا
 الجياد ، وملكوا البلاد ، واستخدموا الثلاث ، قبضتهم بمحملها ، وطحنهم بكلكتها ،
 وعصتهم بأنيابها ، وعاضتهم من السعة ضيقا ، ومن العزة ذلا ، ومن الحياة فناء ،
 فكنوا للحدود ، وأكلهم الدود ، وأصبحوا لا ترى إلا ما كنهم ، ولا تجد
 إلا معالمهم ، ولا تحس منهم من أحد ، ولا تسمع لهم نبيا
 فتزودوا عافاكم الله فإن أفضل الزاد التقوى ، وأتقوا الله يا أولى الألباب
 لعلكم تفلحون

جعلنا الله وإياكم ممن يتنفع بمواعظه ، ويعمل لحظه وسعاده ، وممن
 يستمع القول فيتبع أحسنه . أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولى الألباب
 إن أحسن قصص المؤمنين ، وأبلغ مواعظ المتقين ، كتاب الله الزكية
 آياته ، الواضحة بيناته ، فإذا نلى عليكم فأنصتوا له واسمعوا لعلكم تفلحون
 أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى : إن الله هو السميع العليم :
 قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد :
 نفعتنا الله وإياكم بالكتاب الحكيم ، والوحي المبين ، وأعاذنا وإياكم
 ، العذاب الأليم ، وأدخلنا وإياكم جنات النعيم

ص - ٥٧ -

ابن المدير

أحمد بن المدير صاحب الخراج في مصر وكان غنياً بما أبته من أموال
 الأهلالي وكان ينافس ابن طولون ويشي به عند الخليفة فتغلب عليه أحمد
 ابن طولون بدهائه واستمال الخليفة بالهدايا حتى جعله ينقل ابن المدير إلى الشام

ص - ٥٨ -

ابن طولون

الأمير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية
والثغور كان عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة يباشر الأمور
بنفسه ويحب أهل العلم وكانت له مائة يحضرها كل يوم الخاص والعام
وكان له ألف دينار في كل شهر للصدقة فأتاه وكيله يوماً فقال له: إن تأتي
المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فطلب مني فأعطيها: فقال له: من
مد يده إليك فأعطه: وكان مع ذلك طائش السيف

قال القضاة يقال إنه أحصى من قتله ابن طولون صبراً ومن مات في
حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفاً

وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وبني الجامع المنسوب
إليه في سنة ٢٥٩ وأنفق على عمارته مائة وعشرين ألف دينار وكانت ولادته
بسامرا في الثالث والعشرين من رمضان سنة ٢٢٠ ويقال إن طولون تبناه وكان
طولون مملوكاً أهداه نوح بن أسد الساماني إلى المأمون وتوفي بمصر لعشر
بقيين من ذي القعدة سنة ٢٧٠ وطولون اسم تركي

تمت التراجم والحمد لله

لفت نظر

قد حافظنا على نقل المخطوط كما هو، ولذلك لم نصلح ماورد فيه من أخطاء
نحوية. لأن المحافظة على الأصل مع ما فيه من خطأ رأى لبعض المؤرخين
الباحثين، فعمل القارى، يغفر لنا هذا حيث لم ينشأ عن نسيان أو تقصير

الموضوع	صفحة
مقدمة الناشرين	٢
المراجع التي رجعا إليها	٣
الابحاث التمهيدية	٤
١ - الأدب في العاصمة الأولى لمصر الإسلامية	
إبتداء النهضة - العصر الذهبي للنهضة	
أماكن الادب العامة . أماكن الأدب الخاصة . تأثير السياسة في النهضة	٥
النهضة في القرن الرابع الهجري . النهضة بعد إنشاء القاهرة	٦
قضاء القاهرة على القسطنطينية . نهضتنا ونهضة القرن الرابع	٧
ب - الحسن بن زولاق	٨
نسبه ومولده ووفاته . أهم مآثره . مؤلفاته التاريخية « العامة »	
« الخاصة » - ما امتاز به على غيره	٩
مؤلفاته الادبية	١٠
ج - كتاب أخبار سيويه المصري	
موضوع الكتاب - أهمية الكتاب	
نقاسة المخطوط وكتابه	١١
ملحوظتان	١٢
صورة الصحيفة الأولى من المخطوط الأثرى	١٤
ما كتب في الصحيفة الأولى من المخطوط بخط واضح	١٥
أول كتاب أخبار سيويه المصري	١٦
مقدمة ابن زولاق . نادرة . نادرة أخرى (الهامش) متى خرف	
سبب تأليف الكتاب . ترجمة سيويه . والد سيويه . منزله العامة	١٧
(الهامش) متى السيب ، الميرفي	

صفحة	الموضوع
١٨	منادته ملك مصر . اعتزاله (الهامش) الاغبات . المتزلة . الوراقون
١٩	كلامه في خلق القرآن . دعاء سيويه . طلبه العلم لله (الهامش) خلق القرآن
٢٠	قصيدته لأستاذة (الهامش) الصباية . الارماس . الحب . الاماس . الاركاس . الاسباس الغشب . القفطاس
٢١	بعض كلامه . سبب اختلاطه . وقوعه في البئر (الهامش) حب البلائر ، السوداء
٢٢	تعريفه للكلام الحسن . اعتذار أستاذة له (الهامش) الفائق . المائق . الفقية . مبر
٢٣	نادرة له مع أبيه . وعظه في المسجد . كلامه في القضاء والقدر (الهامش) الثمرة . مسألة الجبر والاختيار
٢٤	سبب إغضاء الناس عنه . نادرة له مع أبيه (الهامش) بطعته - السارية
٢٥	عدم قبح اختلاطه . اعتداله (الهامش) الترو . مخ
٢٦	اختبار الأخشيد له (الهامش) سطة
٢٧	حكمه على المكاسب (الهامش) السين
٢٨	نادرة له مع جاريته . سيويه والأخشيد (الهامش) الفرخ . الوتين . الفلاة
٢٩	حواره في كراء منزله . سيويه والمحتسب . الخوف منه (الهامش) المحتب - الاحراس الغتب
٣٠	سيويه والمخازن . نادرة تاريخية (الهامش) السبله . الثفال . الفلة
٣١	تهيب الناس منه . محاورته للدودي
٣٢	سيويه وأبو جعفر . نادرة له في موكب كافور . بعض كلامه
٣٣	رأيه في أستاذة . اعتراضه عليه . سبب صياحه . رأيه في التهنئة
٣٤	منادته لوزير مصر . عدم سجود إبليس لأدم (الهامش) الزلة - الطيغورية - الهربة
٣٥	سبب البله . بانذار العشيرة . وصف منزله . سماحة نفسه
٣٦	منادته لأونوجور . إحدى نوادره . خطابه لمغنية

الموضوع	صفحة
خطابه لاساتذه . إحدى نوادره . رأيه فيمن يسمعه . سكوته وهياجه	٣٧
(الهامس) رؤية الله يوم القيمة	
شيء من شعره . ماسمع منه . المظاهر الدنيوية . أفضل الحمامات . تقسيمه للقفا	٣٨
(الهامس) الاعفار	
تقسيم آخر — بعض ماحكاه — (الهامس) فضل الشيخين بالنسبة لعل — ملحوظة بشأن ترتيب المخطوط	٣٩
دعاء الحمام — التيب من سيويه — سيويه وابن برك	٤٠
خوف وزير منه . عطف وزير عليه . (الهامس) ملحوظة خاصة بترتيب صفحات المخطوط	٤١
سيويه وقاض : سيويه ورواية الحديث . دفاعه عن أستاذة .	٤٢
(الهامس) الاحباس . الإتيق	
رأيه في النصارى . سيويه وعظيم	٤٣
سيويه ووزير . محاورته للمتنبي	٤٤
متى تقبل التوبة . (الهامس) اللذة : البكم	٤٥
رثاؤه لوزير (الهامس) النوى . البرامكة . الفطرب	٤٦
شهادته للمتنبي (الهامس) النصر رضوى الحدث	٤٧
لبس الحرير . تفسيره للسلام	٤٨
ضياح معظم علمه . وصفه لخطه (الهامس) الشيعة — الحمط الشرط	٤٩
سجعه . نوادره مع المؤلف (الهامس) ملحوظة بشأن ترتيب صفحات المخطوط ، الكمين	٥٠
التنزيل — التعجاب	
بعض شعره . سيويه وتاجر (الهامس) الاوكم — كبرى — قيسر	٥١
نادرة له . سيويه وشيخ صالح . سيويه ورواية الحديث . رأيه في ملك طفل	٥٢
رأيه في وزير . شكوى له منظومة . شكوى أخرى (الهامس) انديدب — الأخذع	٥٣

الموضوع	صفحة
نادرة رواها (الهامس) الايك - أد - الطلح - سفح - الهمة الفصح	٥٤
اهتمام عظيم به	٥٥
مارواه عز واصل بن عطاء (الهامس) الاشارة الى الخطبة الحالية من الرأه - اللغ	٥٦
هههه شاعر له . دفاع شاعر عنه . أحب الاشياء اليه . ماحكاه عن ابن المدير	٥٧
سبب الانصراف عن العلم	٥٨
تراجم كتاب أخبار سيبويه المصرى	٥٩
على بن محمد المدائنى . ابن أبى الدنيا	
بهلول . إحدى نوادره . نادرة أخرى له . مانى . شعره	٦٠
خالد الكاتب . أخلاقه . الأصمعى	٦١
إحدى نوادر الأصمعى . نادرة أخرى له . نادرة ثالثة	٦٢
أبوضمضم . إحدى نوادره . خلف الأحمر	٦٣
جوهر الصقلى . المعز لدين الله الفاطمى . أحمد بن شعيب النسائى	٦٤
إسحق بن إبراهيم المنجنيق . أبو جعفر الضحاوى	٦٥
أبو بكر بن الحداد . سبحان بن وائل	٦٦
معد بن عدنان . محمد بن طفج الأخشىد	٦٧
أبو جعفر مسلم الحسنى . أبو بكر المعيطى . عقبة بن أبى معيط . سابور	٦٨
أصل معنى سابور . أول من سمى به	٦٩
كافور الأخشىدى . يوحنا بن ماسوه	٧٠
جعفر بن القرات	٧١
يموت بن المزروع . إحدى توأديه . بعض ما قيل فيه	٧٢
الجاحظ . حمزة الكنانى . يحيى بن معين	٧٣
يعقوب بن كلس	٧٤

موضوع	صفحة
إسلامه . إحدى نوادره . المتنبي	٧٥
إحدى نوادر المتنبي . تنبؤه	٧٦
نادرة تدل على علم المتنبي . ابن حمدان . إحدى نوادره	٧٧
عوف بن محم الخزاعي	٧٨
عبد الله بن طاهر	٧٩
واصل بن عطاء . مدح بشار له	٨٠
خطبة واصل بن عطاء الخالية من الراء	٨١
أحمد بن المدبر	٨٢
أحمد بن طولون	٨٣

مالابد من اصلاحه

صواب	خطأ	س	س
وبأبي الحسن السامري السوقي	وبأبي بكر بن الحفاد	١٤	٥
الحسن بن القاسم بن دحيم	الحسن بن دحيم	٤	١٦
أبي علي الواسطي	أبي علي	١٧	١٩
س ٢٩ خ	س ٣٥ خ	٩	٣٢
س ٣٥ خ	س ٣١ خ	١٩	٣٢
س ٤٩	س ٤٨	٣ ماقص	٣٩

